KINGDOM OF SAUDI ARABIA

MINISTRY OF HIGH EDUCATION .

THE ISLAMIC UNIVERSITY
Of
IMAM MUHAMMAD BIN SAUD



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عدد ....

٣٠٢٤

٩٦٧٧٨

الفــــن : التصوف   الرقم : ٣٠٠٤

العنـــوان : ورد الورود وفيض البحر المورود

اسم المؤلف : عبد الغني النابلسي الشامي ١١٤٣هـ

مصـــادره :

أولــــه :

آخـــره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ :

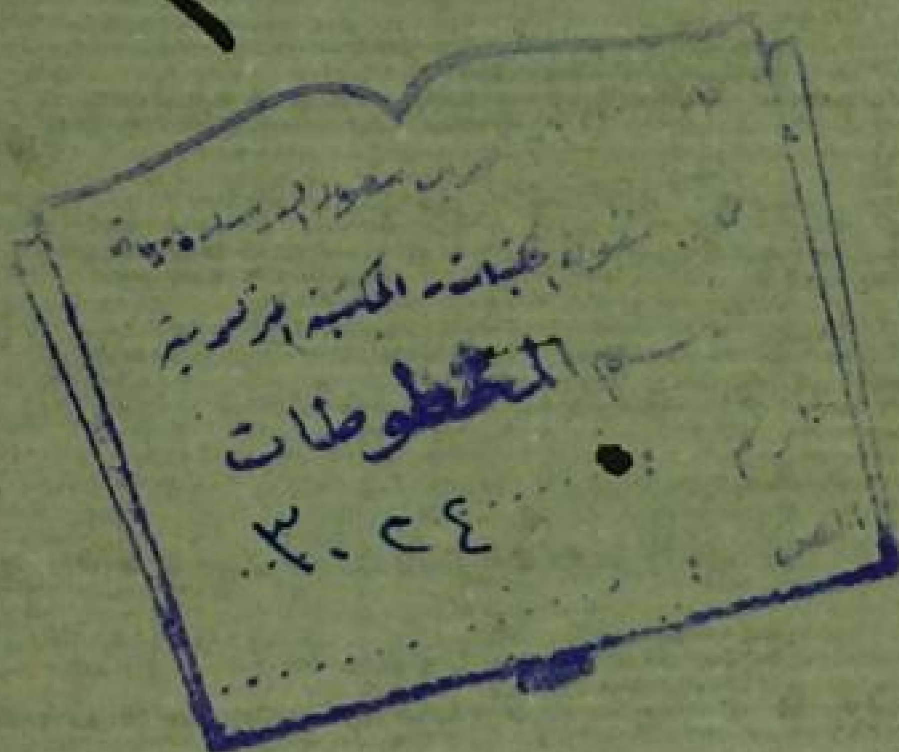
ملاحظـات :

عدد الأوراق : ٣٩   عدد الأسطر : ١٩   المقاس : ٢٠٫٣ × ١٥٫٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من مكتبة الوعي العربي بالقاهرة رقم (م.ع.) قائمة (٨)

شرح الصلوات
الكبرى

لعبد الغني النابلسي
الشهير



شرح الصلواة الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح معانى الصدور ومیسر مبانى السطور وفاتح
ابواب ما انغلق من الامور والصلاة والسلام على سيدنا محمد كاشف
الظلمات بالنور ومزيل الغيبة بربه عن قلوب المؤمنين بكمال الحضور
وعلى آله وأصحابه شموس الحقائق الالهية وبدور المعارف الربانية
الكمل شموس وبدور وعلى التابعين لهم وتابعي التابعين بخير
واحسان الى يوم الدين ما هبت نسائم الارواح فحركت الاغصان من
اجساد الارواح وتغنت الطيور اما بعد فيقول العبد عبد
الحضرة وثمرة الفطرة عبد الغني ابن اسمعيل النابلسي الشامي أتحفه الله تعالى
بالقبول والحصول فى المقام السامى ورد علينا والزمن بعض المحبين
فى بلاد الروم بشرح الصلواة المحمدية المنسوبة الى بحر الحقائق
والعلوم وكنز المعارف الرحمانية تحت جدار الفهوم شيخ الأسرار
ومعدن الانوار محي الدين محمد بن على الحاتمي الاندلسى الملقب بالشيخ الاكبر
خطيب الحضرة الالهية على أرفع منبر قدس الله تعالى سره وجعل
فى اشارة غيب القبول مقره وسمته ورد الورود وفيض البحر المورود
واسئل الله تعالى كمال الامداد بجلال القبول وجمال الاستعداد انه
البر الرحيم نعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الذاتى جامع للصفات والاسماء والرحمة

صفة

صفة ذاتية وسعت كل شيء بحكم قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وهي رحمة الرحمن فسأكتبها للذين يتقون الاية خصص الله تعالى بها عباده
المؤمنين المتقين فكتبها على نفسه كتب ربكم على نفسه الرحمة وكتبها
فى قلوبهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه والكتابة
واحدة قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى ما وسعني سمواتي
ولا ارضى ووسعني قلب عبدى المؤمن ولهذا اختص تعالى بالاسم الرحمن
ولم يختص بالاسم الرحيم اللهم اى يا الله والميم المشددة فى الاخر قائمة
مقام حرف النداء فى الاول الياء والالف فياء المتكلم تظهر الف الذات
والميم المشددة ميمان فى اسم محمد رسول الله فانتقلت الميم الاولى الى الثانية
وأدغمت فيها فوقع التشديد وهو التكليف لمن لم يقدر على شيء مما كسب
كسبوا قال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا فلو اسلموا اسلموا
والكلام يطول فى هذا المقام افض اى أظهر فيضك القديم على هذا
العبد العديم والا فجميع أفعال الله تعالى قديمة والكائنات جميعها
مترتبة فى حضرة علم الله تعالى على حسب هذا الظهور صلة اى عطية
وهبة من خالص الكرم الالهى والفضل الربانى صلواتك جمع صلوة
والصلاة من الله تعالى الرحمة وسلامة اى صحة وقوة تسليماتك جمع تسليمة
وهي التنقية من رذائل الاخلاق وقبائح الاعمال على اول التعينات جمع
تعين وهو الصورة المفروضة المقدرة للمخلوقة من قوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا فسر تعالى الخلق بالتقدير والتقدير هو فرض وجود الشيء

بمعنى ثبوته لا نفيه فالثبوت ضد النفي فالعوالم كلها ثابتة لا منفية وما هي موصوفة
بالوجود الا عند الغافلين من اهل الله وهم ولم يرد في القرآن ولا في السنة ان شيأ من الا
شياء موجود وانما الوارد انه تعالى يمحق ما يشاء ويثبت وقال تعالى يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظلمين اى الذين يدعون
الوجود لانفسهم ولغيرهم والوجود كله لله تعالى وحده والكل لهم الثبوت لا الوجود
وهي وجهة الوجود عند أهل الحضور والشهود ويفعل الله ما يشاء وكلهم
لا يفعلون شياء لان كل شيء هالك ثابت بلا وجود الا وجهه تعالى وهو الوجود
الذي قام به كل شيء ولم يتصف به شيء وانما تصف الشيء بالثبوت فقط
دون النفي قال تعالى الله نور السموات والارض اى منورهما بنوره اى مظهرهما
بوجوده وهما في الثبوت دون النفي والوجود كله له تعالى والله بكل شيء محيط
وقوله تعالى وهو أقرب اليكم من حبل الوريد وكون النبي محمد صلى الله عليه
وسلم اول التعينات لان الحق تعالى وهو الوجود المطلق منزه مقدس أزلا
وابدا عن التعيين فلا تعين له مطلقا حتى انه منزه عن تعين الاطلاق فلا يعرف
أصلا وهذا التعين المحمدي أثبته تعالى بقوله الثابت في نفسه وجوده تعالى
الوجود الحق ولم يكن قبله تعين اصلا وهو حضرة علم الله المحيط بكل شيء
وكل شيء هالك الا وجهه الا ذاته تعالى التي لا تعين لها وكل من عليها فان
ويبقى وجه ربك اى ذاته تعالى ثم ظهر تجليه تعالى الأزلي فظهرت التعينات
المندرجة في التعين الاول بعد ظهور التعين الأول المفاضة صفة للتعينات
على حسب ترتيبها في الأزل وهو تقدم بعضها على بعض وتأخر بعضها

عن

عن ترتيبا قديما بلا فعل فاعل لان صفة العلم لله تعالى صفة قديمة وكذلك
معلومات العالم قديمات في العلم اذ لولاها لم يكن العلم علما وكلها ثابتة لا
منفية بلا وجود لها أصلا وهذه الاضافة قديمة وما ظهرت الا بالتجلي
القديم وتأخر الحوادث بسبب الترتيب القديم والله بكل شيء عليم من
العما هو السحاب الرقيق قال في المصباح العما مثل السحاب وزنا ومعنى
وقال أبو زيد هو شبه الدخان يركب رؤس الجبال شبه به النبي صلى الله و عليه
سلم حضرة الله تعالى في علمه القديم المحيط بكل شيء وذلك انهم قالوا اين
كان الله تعالى قبل خلق العرش فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ليس
فوقه هواء ولا تحته هواء لان العماء الذي تعرفه العرب سحاب رقيق
كالدخان فوقه هواء وتحته هواء مثل السحاب المعروف عندهم وهذا
العماء كناية عن حضرة علم الله تعالى المحيط بكل شيء وذات الله تعالى الموصوفة
بالعلم القديم المحيط بكل شيء معلومة له تعالى بعلمه بكل شيء ولهذا قال
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة رفع كل على الخبر وقال تعالى كل
شيء هالك الا وجهه اى الا ذاته في كل شيء هالك فلا شيء مع الله
تعالى أزلا وأبدا وانما الاشياء ثابتة به لا منفية ولا موجودة والوجود كله
هو الله تعالى الحق الحقيقي المنزه عن جميع المخلوقات الثابتة الهالكة المعدومة
وقوله صلى الله عليه وسلم كان في عماء يعني ولم يزل في عماء فان كان
في حقه تعالى للدوام والاستمرار وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى
ذلك المعنى بقوله كان الله ولا شيء معه وهو الذي يرى في الدنيا والآخرة

دون بقية حضرات اسمائه تعالى فلا الان على ما هو عليه كان الرباني
صفة للعلماء اى المنسوب الى الرب تعالى وهو الذى يرى فى الدنيا والآخرة
دون بقية حضرات اسمائه تعالى قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال تعالى عن اهل النار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال
تعالى عن موسى عليه السلام انه قال رب أرنى انظر اليك فقال صلى الله عليه
وسلم انكم سترون ربكم وآخر الحر معطوف على الأول التنزلات جمع
تنزل بالتشديد والتنزل الى ادنى عندنا القديم عنده تعالى كما قال
سبحانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وسبب تغير هذا التنزل
وحدوثه وفنائه الترتيب القديم فى المعلومات الالهية وانما نكرر
نحن هذه المعانى فى تعريف العلم الالهى لدعوتنا الى الله تعالى على بصيرة
حتى يتحقق ذلك فى قلوب المؤمنين متابعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ورد عنه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم يكرر كلامه ثلاث
مرات ليحفظ عنه ويجهر به المفاضة اى المنسوبة كما هى كذلك فى
حضرة العلم الالهى القديم وهذا معنى ان الله تعالى خلق من نوره صلى
الله عليه وسلم جميع المخلوقات يعنى فى حضرة العلم وفى حضرة الكون
قدما وحدوثا باطنا وظاهرا الى النوع الانسانى اى المنسوبة الى الانسان
يعنى على معنى التنزلات الكاملة الفاضلة من ذلك اختص بها النوع الا
الانسانى من دون بقية الأنواع الكونية فان آدم عليه السلام هو أول
هذا النوع الانسانى وذريته نسخ منه فمنهم كامل الانسانية ومنهم

الناقص الذى استولت عليه الحيوانية فترك اللذائذ الروحانية وتبع
الشهوات الجسمانية وهو صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكامل وو
ورثته ملحقون به فى معنى كماله وحسن جلاله وجماله لانهم أصحاب بصائر
ببركة متابعتهم له صلى الله كما قال تعالى له صلى الله عليه وسلم قل هذه
سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى المهاجر صلى الله عليه
وسلم اى التارك وطنه الاصلى الذى ولد فيه بين أهله قال
فى المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته والهجرة با
لكسر مفارقة بلد الى غيره فان كانت قربة فهى الهجرة الشرعية وهى
اسم من هاجر مهاجرة من مكة شرفها الله تعالى قال فى المصباح وقيل
فيها بكة على البدل وقيل بالباء البيت وبالميم ما حوله وقيل بالباء
بطن مكة وقد اضاف مكة الى قول النبى صلى عليه وسلم كان الله اى
وجد وجودا حقيقيا مشهودا له صلى الله عليه وسلم ولم يكن اى لم
يوجد معه تعالى شيء ثانى لان كل شيء هالك الا وجهه اى الا ذاته ٢ أى
الا وجوده الحق وكل شيء باطل كما قال صلى الله عليه وسلم أصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال
تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلما هاجر
النبى صلى الله عليه وسلم من مكة انما هاجر من بلاد فيها خلق
من خلق الله تعالى فهاجر من كل شيء هالك من البلاد واهلها الفانى
لانه هاجر من الوجه الحق الحقيقى الذى كل شيء ظاهر بنور وجوده

قال تعالى الله نور السموات والارض وقال تعالى عن يوم القيمة الذي يكون فيه الكشف التام واشرقت الارض بنور ربها المدينة وهي يثرب للمدينة المنورة قال في المصباح ثرب عليه من باب ضرب يثرب عتب ولام وبمضارع الغائب سمي رجل من العمالقة وهو الذي بنى المدينة فهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فسميت المدينة باسمه قال السهيلي ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم واصل المدينة المصر الجامع هـ وقال في القاموس والنسبة المدينة النبي صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة المنصور واصفهان مديني وغيرها ثم اضاف المدينة التي هاجر اليها صلى الله عليه وسلم الى بقية قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المأثور وهو اي الله تعالى الآن اي في كل وقت حال دون وقت ماض ووقت مستقبل لانهما فانيان مع اهلهما جميعا فان الوقت الحال بالنسبة لله تعالى لا يتغير اصلا وان تغير بالنسبة الى ترتيب المعلومات الالهية بعضها على بعض وهو معنى التجلي الرباني الذي هو معرفة العارفين بربهم وهو عندهم المحسوس بالحواس الخمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس لا معقول عندهم اي مربوط بصورة عقلية كما هو عند العقلاء من اهل الغفلة الجاهلين بالله تعالى على ما عليه كان في الازل وهو الوجود الحق الحقيقي المطلق الخالص المنزه المقدس عن جميع معلوماته القديمة المعنوية في انفسها الثابتة باثباته في علمه على ما هي عليه في ترتيبها القديم ولا يظهرها الا تجليه فهو الاول

والآخر

والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فمعلوماته مظهرة لعلمه وعلمه مظهر لذاته بمعلوماته غير هذا لا يصح ابدا ومن لم يره فهو اعمى قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وما احسن قول العارف الكامل العالم العامل شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره

تراه ان غاب عني كل جارحة … في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا … تألفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في … برد الاصائل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على … بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا … اهدى الي سحيرا اطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا … ريق المدامة في مستنزه فرج

فقد اخبر قدس سره ان الحق تعالى من حيث ذاته غائب عنه فهو تعالى لا يدرك ولا يترك لانه الحي القيوم على ما سواه واخبر انه يراه في كل شيء لان كل شيء هالك الا وجهه وذكر من الاشياء المحسوسات بالحواس الخمس ما هو الحسن الجميل الذي هو مظهر الجمال ولم يذكر ما هو مظهر الجلال لان القلوب لا تتعشق الا بمظاهر الجمال الرباني المكشوف للحواس الخمس بكل لطيف روحاني ظاهر في كل كشف جسماني وهذه هي رؤية الحق تعالى عند المحققين من اهل العرفان في كل شيء فان وعليه هذا الشاهد المفرد قل هو الله احد ليس في الكون احد محصى اي هو صلى الله عليه وسلم من الاحصا وهو العلم الجامع قال في المصباح

أحصيت الشيء علمته وأحصيته أطقته فهو صلى الله عليه وسلم محصى
أي عالم مطلع على حضرات ربه في مقام شهوده لا يعتريه غفلة عنه إلا في
مقام التبليغ كما كان يقول صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وهذا هو غين الانوار لا غين
الاغيار واليه الاشارة بقوله تعالى فاذا فرغت من تبليغ ما أنزل اليك
من ربك فانصب والى ربك فارغب عوالم جمع عالم بفتح اللام سمي بذلك
لانه به يعلم الحق تعالى نفسه ويعلم غيره به أيضا وشهوده لا يكون
الا بالعوالم من جهة وجه الله تعالى لا من جهة نفس العوالم الحضرات
الالهية جمع حضرة وهو ما يحضر الحق تعالى به من عوالم الامكان بحيث
يغيب العبد عن شهود نفسه وغيره ويحضر عند ربه متجليا بكل شيء
الخمس صفة الحضرات وأولها صفة وجوده الجامعة لصفة حياته وصفة
علمه وصفة ارادته وصفة قدرته وهي حقائق ربانية ليس لغيره تعالى
على الحقيقة شيء منها غير مجرد الظهور قال تعالى كل شيء هالك الا
وجهه وكل من عليها فان فلا وجود لشيء وانما هو محض ظهور
الوجود القديم وقال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى انما
العلم عند الله فعلم العبد مجرد ظهور علم ربه وقال تعالى انك ميت
وانهم ميتون فلا حياة لغير الله تعالى وانما هي ظهور حياة الله تعالى وقال تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فمشيئة كل عبد هي مشيئة الله تعالى وهي
ارادته تعالى ظهرت على عبده وقال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا

وانما

وانما هي قدرة الله تعالى حضرة بظهورها على عبده في وجوده اى كل ذلك
حاضر في مجرد وجود الله لان صفاته تعالى وأسمائه عين ذاته المتوجهة
على علمه بمعلوماته وخلق مخلوقاته قال تعالى وكل شيء من الاشياء الهالكة
الا وجه الله أحصيناه ولهذا صلى الله عليه وسلم محصي عوالم الحضرات
الخمس في وجوده في امام اى مقتدى به ظاهرا وباطنا مبين اى بين للناس
ما أنزل اليه من ربه فان كتمان شيء من ذلك ممنوع عنه صلى الله عليه وسلم
قال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والورثة المحمديون ممنوعون ايضا عن الكتمان بعد ما ابانه الله تعالى
لهم الحق في القرآن قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من البينات و
الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا وان كان المراد من الكتاب التورية هو
والنهي عن الكتمان أهلها لكن الأصل عموم الحكم لا خصوص السبب قال تعالى
فاعتبروا يا أولي الأبصار بما وقع لاهل الكتاب ورحم أي هو صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء سائلي اى سائلين وحذفت
النون للاضافة الى استعداداتها أى استعدادات عوالم الحضرات فان
الحضرات العلمية القديمة لها ترتيب في حضرة العلم الالهي القديم هو
استعدادها لظهورها وحقيقته الوجودية صلى الله عليه وسلم هي التي
تعطي كل سائل ما استعد له من الاحوال في الظهور ولهذا ورد ان الله تعالى
خلق كل شيء من نوره بنداء وجوده صلى الله عليه وسلم وهو وجود الحق تعالى

القيوم عليه به أي بكرمه الفياض وهو منادي فيض القدس على كل نفس قال
تعالى عن أهل الكتاب للإيمان انهم قالوا في الحضرة العلمية قولا ظاهرا بهم
في الحضرة الكونية ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا
وما ارسلناك اي يا محمد لامتك الا رحمة منا للعالمين وهو عوالم الحضرات
العلمية الكونية نقطة اي هو صلى الله عليه وسلم نقطة البسملة أي ثم
بسم الله الرحمن الرحيم والنقطة لمعة نور الأمر الالهي الذي ظهر به كل
كل شيء كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون و
والامر واحد متوجه على كل شيء فهو وجه الله الذي كل شيء هالك الا وجهه
وهو كلمح البصر من قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر وهي اللمعة المحمدية
والنقطة الكونية وهي نقطة الباء وبها تعرف الباء والباء حرف الالهي من
الانصاف وهو التوجه والحروف كلها انحرافات الالهية بمعلومات كونية
لها وجهان وجه الى الرب ووجه الى العبد معلوم ذلك عند اهله والنقطة
الكونية تحت الباء مميزة لها جامعة لاسرارها قال العارف الكامل ابو بكر
الشبلي قدس الله سره انا نقطة الباء وقالوا ان القرآن كله مجموع في
الفاتحة لانها أم الكتاب والفاتحة مجموعة في البسملة والبسملة
مجموعة في الباء والباء مجموعة في النقطة وذلك لانه لولا النقطة ما عرفت النقطة ح
الباء ولولا الباء ما عرفت الاكوان قال تعالى أنزله بعلمه وقال تعالى وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق ولولا الاكوان ما عرفت القرآن ولولا القرآن ما عرف الله تعالى

الجامعة

الجامعة وصف للنقطة او البسملة لما يكون اي يظهر بوجود الحق تعالى من كل
شيء ولما كان اى ظهر بالوجود وبطن به ونقطة الامر الواحد الالهي وهي
نقطة البسملة الا انها اذا بطنت فهي الامر واذا ظهرت فهي الخلق قال تعالى الا له الامر
الخلق والامر الجوالة وصف النقطة الامر صيغة مبالغة من الجولان قال
في المصباح جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه والجول
الناحية والجمع اجوال مثل قفل واقفال فكان المعنى قطع الاجوال وهي النواحي
وجالوا في الحرب جولة جال بعضهم على بعض وجال في البلاد طاف غير
مستقر فيها فهو جوال فان نقطة الامر الالهي لو وقفت لمحة لانعدم كل
كل شيء وخرج عن الظهور وهي القوة الفردية الالهية قال تعالى وان القوة
لله جميعا وليست عرضا يعرض كما تزعمه العقلاء فانهم يرون آثارها المختلفة
التي تتغير وتتجدد فيظنونها هي القوة الالهية التي قال تعالى وان القوة لله
جميعا وقولهم لا حول ولا قوة الا بالله وانما هي أمر الله تعالى كن للشيء الهالك
المعدوم فيكون أي يظهر الامر بالتكوين عليه والامر غير متكرر ولهذا قال تعالى
وما امرنا الا واحدة ثم شبه ظهوره بالآثار المتغيرة المتجددة بقوله كلمح البصر
وهو أمر الساعة الحاضرة عند من يشهدها بقوله تعالى وما امر الساعة
الا كلمح البصر أو هو أقرب وللعارف الاندلسي عفيف الدين سليمان من أبيات
له قدس الله سره قوله ولولا انخرام الكل بالقوة التي لاطلاقها في جمعهن قيود
لما عدم الموجود يوما ولا انقضت رسوم بأنواع البلا وحدود ولكنها تأبى النهاية وصفها
فليس لها في الدهر قط جمود ولو وقفت يوما بحد لنا لها به عدم هيهات وهي وجود

بدوائر جمع دائرة من الدوران قال في المصباح دار حول البيت يدور دوراً
ودوراناً طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا
استقرار الاكوان جمع كون وهو حصول الشيء قال في المصباح كون الشيء هو حصوله
وكون الله الشيء فكان أي أوجده وكون الولد فتكون بمعنى صوره فالتكون مطاوع
وقال في القاموس الكون الحدث كالكينونة والكائنة الحادثة وكونه أحدثه و التكوين
وكون الله الاشياء أوجدها ومصدر كان الكون والكيان والكينونة فالاكوان
دائرة لا ثبوت لها ولا استقرار قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا أي خلق
مثل البدء الاعادة من تجلى المبدئ المعيد وهو التجدد بالأمثال في جميع الاكوان
قال تعالى أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس اي التباس عليهم بسرعة
الأمر الذي هو كلمح البصر من خلق جديد يخلقهم الله فيه وهم لا يشعرون
لالتباس الامر عليهم قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهو الحال
يوم ينفخ في الصور فينكشف سرعة ظهورها بأمر الله تعالى واما اليوم
فتحسبها جامدة لعدم انكشاف الامر الآلهي لكل احد سر اي هو صلى الله
عليه وسلم قال في المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار
الهوية نسبة الى قول هو كناية عن الغائب قال تعالى قل هو ثم فسره بالخبر
فقال هو الله احد الى آخر السورة وهو مقام الذات وقال تعالى انا انزلناه
أي الغيب المطلق وهو القرآن قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو
اي الله المحيط من ورائهم هو غائب عنهم قرآن مجيد في لوح محفوظ وذلك جميع
الاكوان من جهة وجه الله تعالى قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهو مقام

الصفات الآلهية والاسماء الربانية وهذا هو سر الهوية وهو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المخلوق من نوره كل شيء نور على نور التي
وصف للهوية في كل شيء من الاشياء مطلقا سارية اي محيطة قال تعالى
والله بكل شيء محيط ولا حلول ولا اتحاد كما يتوهمه أهل الجهل بالله من الغافلين
عنه تعالى المشغولين بأوهام الاغيار المنكرين على أهل الايمان الكامل والتوحيد
الحقيقي فان الاشياء كلها عندهم هالكة فانية اعتقاداً جازماً عن كشف
ويقين بكلام رب العالمين في قوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان
من غير تأويل ولا تحريف لكلام رب العزة قال تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة أي تشبيهه بالحوادث وابتغاء تأويله أي
صرفه عن ظاهره الذي يليق بالله تعالى الحق القديم الى معنى يخترعونه بعقولهم
وكيف يمكن عقلاً وشرعاً أن يحل الوجود القديم في الحادث الفاني العديم الحق
أو يتحد به وعن كل شيء مجردة اي منزهة مقدسة قال تعالى ليس كمثله هة
شيء وذلك لان الشيء الهالك الفاني لا يشبه الحق القديم الباقي
ولا بوجه من الوجوه وعارية أي خالية قال في المصباح عري الرجل
من ثيابه يعري من باب تعب عرياً وعرية فهو عار وعريان وامرأة
عارية وعريانة وقال في القاموس العري بالضم خلاف اللبس عري كرضي
عرياً وعرية بضمهما امين من الأمانة قال في المصباح أمن بالكسر أمانة
فهو أمين ثم استعمل المصدر في الاعيان مجازاً فقيل الوديعة أمانة
ونحوه والجمع أمانات الله لانه آمنه فأودعه اسرار الملك والملكوت

على خزائن جمع خزانة قال في المصباح الخزانة بالكسر مثل المخزن
من خزنت الشيء خزنا من باب قتل جعلته في المخزن وجمعه مخازن مثل
مجالس ومجالس وجمع الخزانة خزاين وشيء خزين فعيل بمعنى
مفعول وخزنت السر كتمته وقال في القاموس خزن المال احرزه كاختزنه
وخزانة ككتابة فعل الخازن ومكان الخزن ولا تفتح والخزائن هنا جميع الا
شياء التي يخرج الله تعالى منها اشياء غيرها كانت مخزونة فيها من خير
وشر الفواضل جمع فاضلة اي عين فاضلة من اعمال واقوال واعتقادات مخزونة
في صور انسانية وغير انسانية قال في المصباح الفضيلة والفضل الخير وهو
خلاف النقيصة والنقص وقال في القاموس الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل
والاسم الفاضلة والفواضل الايادي الجسيمة او الجميلة وفواضل المال ما يا
تيك من غلته ومصارفه فان العوالم كلها خزائن يخرج الله تعالى منها ما أودعه
فيها على يد الأمين على اسرارها المكتومة المخزونة فيها والكل في خزانة
قلبه صلى الله عليه وسلم لان ذلك كله من نوره الذي هو من نور الله تعالى
نور على نور ومستودعها بصيغة اسم المفعول معطوف على خزائن والمستو
دع بفتح الدال هو الذي وضعت الوديعة عنده والضمير للفواضل قال في
المصباح استودعته مالا دفعته له وديعة يحفظه قال في القاموس
استودعته وديعة استحفظته اياها والمستودع المكان والرحم ومقسمها
معطوف على مستودعها والضمير للفواضل ومقسمها بصيغة اسم الفاعل مخففا
ومشددا للمبالغة في التقسيم قال في المصباح قسمته قسما من باب ضرب فرزته أجزاء

فانقسم

فانقسم والموضع مقسم مثل مسجد والفاعل قاسم وقسام مبالغة ويصح هنا ان يكون
مقسمها اسم مكان القسمة الالهية لانه صلى الله عليه وسلم قال ما معناه ان الله
هو الرزاق وأنا القاسم فهو فاعل القسمة مجازا وهو موضع القسمة والله تعالى
القاسم حقيقة على حسب اي مقدار عمل قال في المصباح يقال يجزي المرء على
حسب عمله اي على مقداره والحسب بفتحتين المثل وقال في المصباح القاموس
حسب محركة ومنه هذا بحسب ذا اي بعدده وقدره وقد يسكن القوابل جمع
قابل وهو المستعد لما يظهر منه أنواع الكمال أو النقص وموزعها بصيغة اسم
الفاعل مشددة معطوف على مقسمها والضمير للفواضل والتوزيع بمعنى التقسيم زيع
قال في المصباح وزعت المال توزيعا قسمته أقساما وتوزعناه اقتسمناه وهو
صلى الله عليه وسلم كما ذكر عنه لانه سر الهوية الالهية الغيبية فلا يعلم ما هو الا هو
كلمة الاسم الالهي الأعظم الذي ما دعي الله به الا أجاب الدعاء ممن عرفه وأضاف
كلمة الى الاسم لان الاسم عين المسمى والمسمى الهو وهو غيب والنبي صلى الله عليه و سلم
ما هو الغيب وانما هو كلمة الغيب الحق كما قال تعالى عن عيسى بن مريم
عليه السلام وكلمته القاها الى مريم فان الهو غيب الهوية وفاتحة اي الذي
فتح به عالم الامكان قال في القاموس فاتحة الشيء اوله الكنز المكنوز اي
الامر المختفي في صور الكائنات الفانية العدمية قال في المصباح كنزت المال
كنزا من باب ضرب جمعته وادخرته والكنز المال المدفون تسمية بالمصدر
والجمع كنوز مثل فلس وفلوس وقد ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لتعرفت اليهم فبي عرفوني وقوله في

من حيث عدد الجلي في الحساب اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فان
الميمين ثمانون لكل ميم اربعون والحاء ثمانية والدال اربعة اى عرفوه به من حيث
هو كنز مخفي في عوالم الامكان وعلى هذا فقوله تعالى في هذا الحديث الظاهر على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم فبي عرفوني معناه فبمحمد صلى الله عليه وسلم
عرفوني اى بحقيقتي وبشريعته عرفوني لا بواحد منهما ولا بعقولهم وكلام
نفوسهم عرفوني فعلم الكلام ضلال كله والسلام المطلسم من الطلسم كلمة
أعجمية تستعملها العرب بمعنى الخفاء والكتم وطلسم مقلوب بحروفه مسلط
والمسلط الرصد فان هذا الكنز الالهي واجب مخفي باستار الامكان مرصود
بالمهالك الردية قال في المصباح الرصد الطريق والجمع ارصاد مثل سبب لمها
وأسباب ورصدته رصدا من باب قتل قعدت له على الطريق والفاعل
راصد وربما جمع على رَصَد مثل خادم وخدم والرصدي نسبة الى الرصد
وهو الذي يقعد على الطريق ينتظر الناس ليأخذ شيئا من اموالهم ظلما و
عدوانا وقعد فلان بالمرصد وزان جعفر وبالمرصاد بالكسر وبالمرتصد
أيضا اى بطريق الارتقاب والانتظار وربك لك بالمرصاد اى مراقبك فلا
يخفى عليه شيء من افعالك ولا تفوته فكان هذه الكلمة العجمية التي هي الطلسم
في هذا المعنى رصد على هذا الكنز فلا ينفك الا بمتابعة الشريعة والحقيقة
واطاعة للرسول واطاعة ربه تعالى للمظهر اى موضع الظهور والذي به الظهور
الالهي لنفسه ولغيره الاتم اى الذي لا اكمل منه في التجلي الرباني الجامع بصورته
الجسمانية والنفسانية بين العبودية لله تعالى بالطاعات والاستسلام

لامره

لأمره ونهيه وبالروحانية الامرية للغيب المطلق ووجه الربوبية من قوله تعالى
بالفناء والبقاء كل شيء هالك الا وجهه والنشا بضم النون الاسم الواقع و
بالفتح المصدر قال في المصباح نشأ الشيء نشأ مهموز من باب نفع
حدث وتجدد وانشأته احدثته والاسم النشأة والنشاءة وزان تمرة
وسلامة ونشأت في بني فلان نشأ ربيت فيهم والاسم النشء مثل فعل
الأعم وصف للنشاء لان من نشأته صلى الله عليه وسلم انشأ الله
تعالى كل شيء الشامل بما اودع الله في حقيقته النورانية المخلوقة من تعالى
نور الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء للامكانية من الحضرات
الكونية الحادثة والحضرات الوجوبية الالهية الربانية بسبب ظهور
الروح الذي هو من امر الله تعالى القديم قال تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وقال ذلك امر الله انزله اليكم يعني بانزال الروح نعم ٤٢
التي من امره في كل نشأة انسانية كاملة بالشهود وناقصة بالغفلة ولهذا
قال تعالى للنبي الذي هو ناشيء مثل نشؤهم انسانا كاملا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد الطود هو الجبل او الجبل العظيم
وجمعه اطواد ذكره في القاموس فانه صلى الله عليه وسلم لا أعظم منه في
خلق الله تعالى الاشم اى المرتفع على كل شيء قال في المصباح الشمم ارتفاع
الأنف وهو مصدر من باب تعب فالرجل أشم والمرأة شماء مثل أحمر وحمراء
الذي من حيث هو جبل لم تزحزحه اى يباعده وينحيه قال في المصباح زحزحه
فتزحزح اى باعده فتباعد وتزحزح عن مجلسه تنحى تجلى اى انكشف

انواع من الظهور الرباني على القلب الانساني عن مقام هو ما رسخت
فيه بصيرة العبد والحال ما يعرض ويزول التمكين اى الرسوخ بالبصيرة
الكاشفة عن الغيب المطلق في أعيان الكائنات قال في المصباح مكن فلان
عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين ومكنته
من الشيء تمكينا جعلت له عليه سلطانا وقوة قدرة فتمكن منه واستمكن
منه قدر عليه وله مكنة اى قوة وشدة والبحر اى الممتلى علوما الآلهية وأسرارا
ربانية الخضم مشددة اليم أى المحيط الواسع الذي لم تعكره اى تكدره قال
في المصباح عكر الشيء عكرا فهو عكر من باب تعب تكدر وأعكرته وعكرته
بالهمزة والتضعيف جعلته كذلك جيف جمع جيفة قال في المصباح الجيفة
الميتة من الدواب والمواشي اذا انتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر وسميت بذلك
لتغير ما في جوفها الغفلات جمع غفلة قال في المصباح الغفلة غيبة الشيء
عن بال الانسان وعدم تذكره له وكنى بجيف الغفلات عن المشركين و
الكافرين والمنافقين الذين هم أموات القلوب وقد انتنت أجسادهم و
فاحت من افواههم روايح نجاسات قلوبهم قال تعالى انما المشركون
نجس وقال تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و
أبصارهم وأولئك هم الغافلون فكان صلى الله عليه وسلم بحرا واسعا
ممتلأ ماء طهورا انما تحصل به الطهارات وهو العلوم الالهية
والمعارف الربانية وهذه الجيف المنتنة ملقاة فيه لانه كان حريصا على هداهم
وطهارتهم ونجس العين لا يطهر بالغسل حتى تستحيل عينه الحقيقة

أخرى

أخرى وهو صلى الله عليه وسلم حريص على هداهم قال الله تعالى ان تحرص
على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين وكان صلى الله عليه وسلم
لا يبالي بهم وربما يضيق صدره بما يخرج من أفواههم فيهتم بذلك أحيانا حتى
قال له الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقال له ايضا ولا تك
في ضيق مما يمكرون حتى قال له واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا
عن صفاء اليقين أى التحقق بربه وشهود التجلي بكل شيء في حضرة قربه
القلم الالهي الذي في يد الله تعالى يكتب به في لوح وجوه ما شاء قال تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وكان يقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده فكانت نفسه
في يد الله تعالى دائما النور الالهي نسبة الى النور لان مراده النور وهو النور في يد النور
وكتابتها الهاما نور وهاجا سواد الجهل والغفلة الا من النفوس البشرية التي
أفلتت يدها من يد الله تعالى قال تعالى يد الله فوق ايديهم وقال الاكبر الشيخ
شيخنا محيي الدين ابن العربي قدس الله سره من أبيات له

قد جاءك النور تقتبسه ... ولا تعرج على السواد
ومن اتاه النضار ماء ... يزهد في الخط بالمداد

الجاري ذلك القلم على صفحات الامكان بمداد اى بما يحصل به المدد قال في
المصباح المداد ما يكتب به ومددت الدواة مدا من باب قتل جعلت فيها المداد
الحروف جمع حرف وله معان مختلفة والذي يناسب منها هنا الوجه قال
في المصباح الحرف الوجه والطريق ومنه نزل القرآن على سبعة أحرف ويؤيد
هذا قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك

تامل هذا التأييد كاتبه

ويديون وجهه فالحروف العاليات المنزهات المقدسات عن الصور الكونية
المظهرة لها وكلها حرف واحد وانما كثر واختلف بتجلي الارادة الالهية
والمشيئة الربانية وقال بعض العارفين مشيرا الى حضرة العلم القديم

كنا حروفا عاليات لم تقل　　متعلقات في ذرى أعلا القلل

أنا انت فيه ونحن أنت وأنت هو　　والكل في هو هو فسل عمن وصل

والنفس بفتح الفاء اى هو صلى الله عليه وسلم النفس بلام العهد الذكري
في قوله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن يأتيني من اليمن فهو
صلى الله عليه وسلم نفس الرحمن الذي نفس الله تعالى به عن كروب الاكوان فا
خرجها به من ضيق عوالم الامكان الى قضاء التجلي الالهي بكلمة الاذن الامري كن
فكان الساري من سار يسير سيرا ومسيرا يكون بالليل والنهار ويستعمل
لازما ومتعديا فيقال سار البعير وسرته ذكره في المصباح وقال أيضا
سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعه بالسير واسريت بالف
لغة حجازية والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرينا سرية من
الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال ابو زيد ويكون السرى أ
ول الليل واوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها
لها بالاجسام مجازا واتساعا قال تعالى والليل اذا يسري المعنى
اذا يمضي وقال البغوي اذا سار وذهب وقال الفارابي سرى فيه السم
والخمر ونحوهما وقال السرقسطي سرى عرق السوء في الانسان و
زاد ابن القطاع على ذلك وسرى عليه الهم اتاه ليلا وسرى همه ذهب

واسناد

واسناد الفعل الى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف الخيال وذهب الهم
واخذه الكسل والنشاط وهذا السريان هنا الامداد الروحاني بالنور المحمدي
كما قال بمواد جمع مادة وهي الزيادة المتصلة ذكره في القاموس الكلمات جمع كلمة
وهي الصورة المؤلفة من معاني العلم الالهي يتوجه بها الوجود الحق بكن فيكون
فتظهر بنور وجوده كما قال الله نور السموات والارض الاية وأشرقت
الارض بنور ربها يوم الكشف التامات وصف للكلمات والتمام في الكلمات
ظهور المتكلم بها والكل كلمات الحق ان ظهر بها قال تعالى فو
رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فهي كلمات تامات
صادرة عن متكلم حق قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم وقال وفي انفسكم
أفلا تبصرون الفيض يقال فاض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شفة
الوادي وأفاض بالالف لغة وفاض الاناء فيضا امتلأ وأفاضه صاحبه ملأه
وفاض كل سائل جرى وفاض الخير كثر وأفاضه الله كثره وافاض الناس
من عرفات دفعوا منها وكل دفعة افاضة ذكره في المصباح الاقدس أفعل
تفضيل اى الاكثر تقديسا من القدس قال في المصباح القدس بضمتين
واسكان الثانية تخفيف هو الطهر والارض المقدسة المطهرة وتقدس الله
تنزه وهو القدوس الذاتي اى المنسوب الى ذات الله الحق تعالى الذي
تعينت به اى بذلك الفيض المحمدي الجامع في عالم الغيب حيث كل شيء
هالك الا وجهه أى وجه ذلك الشيء الأعيان جمع عين وهي المعلومات
بالعلم الالهي قبل ظهورها في عالم الامكان بنور الوجود الحق تعالى

و تعينت به ايضا استعداداتها للظهور بترتيبها الذي مترتبة
به من تقديم وتأخير وزيادة بعضها على بعض ونقصان بعضها عن بعض
والاستعدادات جمع استعدادة فعل من استعد الشيء لكذا تهيأ له
قال في المصباح العدة بالضم الاستعداد والتأهب وقال في القاموس أعده
هيئه واستعد له تهيأ والفيض المقدس بصيغة اسم المفعول اى المطهر المنزه
عن مشابهة كل شيء الصفاتي نسبة الى الصفات فاذا تظهرت بالاثار فهي
الاسماء فالحيات والعلم والارادات والقدرة صفات والحي والعالم والمريد
والقادر اسماء وكلها الله تعالى وهي قديمة ازلية ابدية واما فيضها الصفاتي
والاسمائي والفيض الذاتي فهو حادث وهو الحقيقة المحمدية الفائضة بالنور
الثاني من النور الاول على الاثار الكونية الذي وصف الفيض المقدس تكونت
اى ظهرت به الاكوان اى المكونات من اطلاق المصدر وهو الكون على اسم
المفعول واستمداداتها اى طلبها المدد منه تعالى قال في القاموس الاستمداد
طلب المدد اى اشراق نور وجودها عليه قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا عن احد أصلا مطلع بفتح اللام
وكسرها مصدر ميمي قال في المصباح طلعت الشمس طلوعا من باب قعد
ومطلعا بفتح اللام وكسرها وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك
شمس الذات الالهية اى طلوع نورها في سماء الاسماء الربانية والصفات
الالهية فهو صلى الله عليه وسلم طلوع ذلك الطالع ومنبع اى موضع نبع .
قال في المصباح نبع الماء نبوعا من باب نفع لغة خرج من العين وقيل — قعد ونبع نبعا من باب ح

للعين

للعين ينبوع والجمع ينابيع والمنبع بفتح الميم والباء مخرج الماء والجمع منابع نور
لانه صلى الله عليه وسلم نور مخلوق من نور فائض بالنور والكل نور وانما
الظلمات من التكذيب والجحود والاشراك بالله والمعاصي والمخالفات و
كل ذلك من الجهل بالله وضعف القلوب والبصائر والابصار الافاضات
كلها الافاضة الذاتية الصفاتية والاسمائية في رياض جمع روضة قال
في المصباح الروضة الموضع المعجب بالزهور وجمع الروضة رياض وروضات
بسكون الواو للتخفيف وهذيل يفتح على القياس ولما اطلق عليه صلى الله عليه
وسلم انه منبع ناسب ان يقال في رياض كناية عن الاكوان المحكمة البديعة
قال تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه النسب جمع نسبة بالكسر مثل سدرة
وسدر وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف وينسب الشيء الى ما يوضحه ويميزه من اب
وأم وحي وقبيلة وبلد وصناعة وغير ذلك ذكره في المصباح فان كل شيء نسبة الى
نسبة الالهية الى الخالق الرب سواء عرف ذلك اولم يعرف فالنسب كلها
الالهية وهي مختلفة كما قلنا من أبيات لنا

صبغ الالاه بطبق ما   في الارض يظهر وبالسماء

وقال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة والاضافات جمع اضافة
وهي ضم الشيء الى غيره قال في المصباح اضافة الى الشيء اضافة ضمه اليه و
اماله والحاصل ان جميع الكائنات ما هي كائنة الا بالنور المحمدي الكائن
بالنسبة الى نور الله تعالى ولا هي متحققة الا بالاضافة الى ذلك ولهذا اطلق النسب
والاضافات لقصد العموم في الكائنات خط اى كتابة يقال خط الرجل الكتاب

بينه خطا من باب قتل كتبه وخط على الارض اعلم علامة ذكره في المصباح الوحدة
الالهية الذاتية اى هو صلى الله كتابة النور الرباني في نفسه كما قال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة وقال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعا
لمين بين قوسى تثنية قوس والقوس اذا شده الرامى بالسهم صار نصف
دائرة والقوس الآخر كذلك في العلم الالهى وهنا ظل ذلك قال تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل وفي الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
وهو يوم الكشف عند العارفين وهو التجلى الذاتى الوجودى بصفات رب
العالمين فهى دائرة قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين قوس الأحدية هى حضرة الذات العلية فان الاحد لا يمكن أن يكون
الا واحدا ولهذا صح الخبر به عن الاسم الواحد الجامع لجميع الاسماء في قوله
تعالى قل هو اى الغيب المطلق الله الواحد اى الاسم الجامع لجميع الاسماء
احد اى واحد لا يمكن الا واحدا بخلاف الاسم الجامع لجميع الاسماء فانه واحد أن يكون ح
لا احد فلو قيل قل هو الله واحد لما افاد لان الواحد له احد و قوس الواحدية
هى حضرة الصفات والاسماء فالقوس الاول حضرة الذات وهى الحقيقة
العلمية قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في بعض رسائله انه تعالى علم
نفسه فعلم العالم كله والقوس الثاني حضرة الصفات والاسماء الالهية
وهذا القوس ظل ذلك القوس الاول والسهام موتوقة في القوسين لاصابة الا
غراض الكونية وتلك السهام افعال العباد من خير وشر ونفع وضر
قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

في هذا

في هذا المعنى   انما الكون خيال   وهو حق في الحقيقة
كل من يعرف هذا   حاز أسرار الطريقة

يعني من عرف فناء الكون في تجلي نور الحق فقد حاز اسرار الطريقة المحمدية الوجود
وتحقق بعلوم الانبياء والاولياء ومن لم يعرف الفناء في طريقهم فهو محدث
حدثا اكبر وعليه جنابة الاغيار لا يرفعها عنه الا طهارة الفناء والاضمحلال
كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

ان الفناء طهارة الانسان   لصلاة معرفة القريب الداني

وواسطة اى وسيلة الامر لقصد الخير قال في الصحاح الجوهري واسطة
القلادة الجوهرة التي في وسطها وهو اجودها التنزل الالهى اى الظهور
الرباني الى اعيان الكون الروحاني والجسماني من سماء # اى ما ارتفع من
الغيب المطلق عن العقول والحواس الازلية مضاف الى سماء بتقدير
الحضرة الازلية المنسوبة الى الازل قال في القاموس الازل بالتحريك القدم
وهو ازلى او اصله يزلى منسوب الى يزل ابدلت الياء الفا للخفة كما قا لوا
في الرمح المنسوب الى ذي يزن ازنى الى الارض وهو ما سفل من مدركات
العقول والحواس الابدية وصف للأرض المذكورة نسبة الى الابد و
هو الدهر ويقال الدهر الطويل الذي ليس بمحدود ذكره في المصباح
فالازل له تعالى لا يشاركه فيه شيء والابد للعوالم الكونية الانسانية
وما يتبعها من الاكوان والكل راجع اليه تعالى كما قال سبحانه واليه
ترجعون واليه المصير وفي الحديث ان الله هو الدهر وقال تعالى هو

الاول والآخر والظاهر والباطن النسخة من نسخ قال في المصباح نسخت
الكتاب نسخا من باب علم نفع نقلته وانتسخته كذلك قال ابن فارس وكل
شيء خلف شيأ فقد انتسخه فيقال نسخت الشمس الظل والشيب
الشباب اى ازاله وكتاب منسوخ ومنتسخ منقول والنسخة الكتاب المنقول
والجمع نسخ مثل غرفة وغرف فهو صلى الله عليه وسلم نسخة منقولة من كتاب
الحق تعالى كالظل نسخة من الشجرة المتوجه عليها نور الشمس فالظل
هو النسخة الصغرى المنقولة من حضرة علم الله تعالى أزلا كما قال الله تعالى تنعـم
الم تر الى ربك كيف مد الظل ومده اظهار ما فيه من أعيان الممكنات التي
وصف للنسخة تفرعت اي ظهرت عنها فروع النسخة الكبرى التي هي حقائق
الكائنات المحاط بها في العالم الالهي القديم وهو قوله تعالى فأوحى
الى عبده ما أوحى الدرة بالضم اللؤلؤة الكبيرة والجمع در بحذف الهاء ودرر
مثل غرفة وغرف ذكره في المصباح وقال في القاموس اللؤلؤة الدرة العظيمة
وجمعها در ودرر ودرات البيضاء اى الصافية النقية كناية عن النور
المحمدي الذي هو اول مخلوق من نور الله تعالى كما ورد في الحديث الذي
رواه جابر رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نور
نبيك يا جابر الى آخره التي وصف للدرة تنزلت بان ظهرت نازلة
الى الياقوتة الواحدة من الياقوت قال الجوهري في الصحاح الياقوت
يقال فارسي معرب وهو فاعول الواحدة ياقوتة والجمع يواقيت
وقال في القاموس الياقوت من الجوهر معروف معرب أجوده الرماني الحمراء الأحمر

وصف

وصف لليا قوتة والحمرة من الالوان معروفة والذكر احمر والانثى حمراء والجمع
حمر وهذا اذا اريد به المصبوغ فان أريد بالاحمر ذو الحمرة جمع على أحامر لانه
اسم لا وصف واحمر البائس اشتد واحمر الشيء صار احمر وحمرته بالتشديد
صبغته بالحمرة ذكره في المصباح وقال في القاموس الموت الاحمر القتل أو الموت
الشديد وقولهم الحسن أحمر أي يلقى العاشق منه ما يلقى من الحرب
ولنا في مطلع قصيدة في ديوان الغزل لنا

تذكرني خديه والحسن احمر   لظى مهجتي والشيء بالشيء يذكر

وكنى هنا بالياقوتة الحمراء عن صدور عوالم الاكوان المختلفة الطبايع والالوان
والمذاهب والاديان فانها كلها مخلوقة من نور حقيقته صلى الله عليه
وسلم وانما صبغتها بالحمرة مقاصد القلوب والنيات ففيرت بياض
ذاتها اعمال البريات ومن صفا فقد وفا وزال عنه الجفا جوهر هو
كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ما وضعت عليه جبلته
ذكره في القاموس كنى به عما وضعت عليه جبلة النبي صلى الله عليه وسلم
ومالت اليه طبيعته من نفع الامة والحرص على هدايتهم حتى قال الله
تعالى له ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من
ناصرين وقال الله تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين الحوادث جمع حادثة من الحدوث قال في
القاموس حدث حدوثا وحداثة نقيض قدم وتضم داله اذا ذكر مع قدم و
قال في المصباح حدث الشيء حدوثا من باب قعد تجدد وجوده فهو حادث

هذا بالاصل وتامل

وحديث وقال الجوهري في الصحاح الحديث نقيض القديم يقال أخذني
ما قدم وما حدث لا يضم حدث في شيء من الكلام الا في هذا الموضع وذلك
لمكان قدم على الازدواج الامكانية وصف للحوادث صفة كاشفة اذ لا يكون
الممكن الا حادثا ولا يكون الحادث الا ممكنا التي وصف للحوادث لا تخلو اي
لا تفرغ دائما وهي الاجسام عن الحركة العارضة لها قال في القاموس حرك
ككرم حركا بالفتح وحركة ضد سكن وحركته فتحرك وقال في المصباح
الحركة خلاف السكون يقال حرك حركا وزان شرف شرفا وكرم كرما
والحركة واحدة منه وقال الجوهري في الصحاح الحركة ضد السكون وهي
أولى من عبارة المصباح لان الضدين لا يجتمعان ولا يرتفعان وهو المراد
هنا والخلاف ليس كذلك والسكون مصدر سكن الشيء سكونا وسكنه
غيره تسكينا ذكره الجوهري في الصحاح وقال في المصباح سكن المتحرك
سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته وقال في القاموس
سكن سكونا قر وسكنته تسكينا وما مدة وهي الزيادة المتصلة والاستمداد
طلب المدد كذا في القاموس الكلمة من كلمات الله تعالى الفهوانية من قولهم
فاه اذا تكلم قال في القاموس فاه به كقال نطق كتفوه وقال في المصباح فاه
الرجل بكذا يفوه به تلفظ به الطالعة اي تلك الكلمة الالهية من كن بكسر
الكاف وتشديد النون قال في المصباح كننته اكنه من باب قتل سترته في كنه
بالكسر وهو السترة واكننته بالالف أخفيته وقال أبو زيد الثلاثي والرباعي لغتان
في الستر وفي الاخفاء جميعا واكتن الشيء واستكن استتر والكنان الغطاء

وزنا

وزنا ومعنى والجمع اكنة مثل اغطية كن بضم الكاف وسكون النون فعل
أمر وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتطلع
الكلمة الفهوانية اي تظهر من غيب الذات الى الشهادة قوله تعالى فيكون
اي يظهر ذلك الشيء المعدوم الذي هو معلوم بعلم الله القديم المحيط
به قال الله تعالى والله بكل شيء عليم وقال تعالى وسع ربي كل شيء
علما افلا تتذكرون فالخطاب منه تعالى لذلك المعلوم وامر الله تعالى
واحد وهو قوله لكل فرد مما في علمه كن في رتبة ظهور ذلك الشيء
فلا يظهر الا في رتبته المتقدمة او المتأخرة او المساوية لغيره فالمأمور
في التكوين كثير والامر واحد قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
وما امرنا الا واحدة كلمح البصر يعني في ظهور الاشياء لا التكرار
الامر في نفسه وان تكرر ظهوره بتكرار الاشياء قال تعالى الذي
خلق الاشياء اي قدرها بعلمه من الازل وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا والخلق معناه التقدير كما قال تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا لا الايجاد اذ لا وجود للمخلوق وانما له الثبوت دون
النفي لان صفات الافعال الالهية كلها قديمة ازلية فتخليق الله تعالى وترز يعه
واحياؤه واماتته قديمات ازليات والعوالم كلها ثوابت بامر الله لا مو
جودات وانما الوجود وحده لله تعالى وحده لا شريك له فيها ازلا وابدا
وسيأتي لهذا زيادة بيان هيولى اي مادة أصلية لاظهار العوالم كلها
قال في القاموس الهيولى وتشدد الياء عن ابن القطاع وشبهه الا وائل

الطالعة المذكورة هو كلمة الامر الالهية تكون كلمح البصر من سرعة الظهور لتلك الاشياء

طينة العالم بالهيولى او هو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد
لله تعالى انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث
وحلت به الصفة واعترضت به الاعراض فحدث منه العالم وهذا كله
حدث في عقول الكافرين بانبياء الله تعالى المرسلين لتعريف العقلا بهم
فقنع الكافرون بعقولهم وادراكاتها المختلفة وكذبوا انبيائهم فضلوا
واضلوا وذلك لان الانبياء عليهم السلام جاؤا يخبرون الامم بعلوم
الاهية اوحي الله تعالى بها اليهم لا تدركها العقول فمن صدقهم
وامن بهم وبما جاؤا به تحقق بالله تعالى وعرف ما هو الحق المبين
بسبب ايمانا به والاقتدا ومن كذب به وتولى ضل وطغى وفي القرآن
غنية عن ذلك وهو هدى الله يهدي به من يشا من عباده وهذه حكمة كلية
ارسال الرسل وانزال الكتب والصحف فلو كان العقل في كل مكلف من بني
آدم والجن كافيا في معرفة الله تعالى الصانع الحق القديم وتوحيده وهو محال
عليه لانه نقص من المخلوق فكيف لا يكون نقصا من الخالق تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا
ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون يعني باتباع عقولكم
واعراضكم عما جائت به الانبياء والرسل من جهتنا الصور جمع صورة
قال في المصباح الصورة التمثال وجمعها صور مثل غرفة وغرف وتصورت

كان ارسال الرسل وانزال الكتب والصحف عبثا والامر العبث نقص في حق الصانع الحق القديم

الشيء

الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن فتصور هو وقد تطلق الصورة ويراد
بها الصفة كقولهم صورة الامر كذا اى صفته ومنه قولهم صورة المسئلة كذا
اى صفتها يعني ان الحقيقة المحمدية وهي النور المخلوق من نور الله تعالى وهي
حضرة علمه القديم المحيط بكل شيء عديم لاعين العلم القديم بل حضرته وظهوره
انما ذلك هيولى الصور الحسية والصور المعنوية العقلية والله تعالى لم
يخلق الا صورا في الحس وفي العقل كما قال تعالى هو الله الخالق البارئ المصور
له الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال
تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقال في اي صورة ما شاء ركبك التي
وصف لهيولى الصور لا تتجلى اى لا تظهر ولا تنكشف قال في المصباح
جلا الخبر للناس جلا بالفتح والمد وضح وانكشف فهو جلي وجلوته اوضحته يتعدى ولا يتعدى وقال في القاموس الجلي كغني الواضح وجلا فلان
الامر كشفه عنه كجلاه وجلا عنه وقد انجلى وتجلى باحد من الناس وغيرهم
الامرة واحدة في كل طرفة عين وهو امر الله تعالى الذي قال تعالى عنه ذلك امر
الله انزله اليكم والخلق هو صور الامر فلا يظهر الامر الالهي الا بصور
الخلق قال تعالى وكان امر الله مفعولا اى متصورا بصور الخلق وقال
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقال تعالى الا له الخلق والامر وقال وما
امرنا الا واحدة كلمح البصر ومن اسمائه تعالى الذي وسع كل شيء وقال
وسع ربنا كل شيء علما وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه
والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وهذه الشهادة واحدة وهي

بشهادة التوحيد في قوله تعالى شهد الله انه لا آله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط لا آله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
اى تسليم الخلق كلهم اليه تعالى انفسهم وارواحهم وأجسامهم ظاهرا
وباطنا مطابقة لما هم عليه في نفس الامر من تجليه بهم في كل طرفة عين
يشهدون حينئذ بشهادته وشهادة الملائكة ان لا آله الا هو العزيز الحكيم
لا تتجلى باحد في عمره مرتين اثنتين دنيا وبرزخا واخرة الى الابد الموسع الآلهي
الذي لا حد له ولا وقوف ولا تغير عما هو عليه أزلا وأبدا ولا تتجلى بصورة
منها أى من تلك الصور لاحد من احاد علمه القديم الواسع مرتين أى
تجليين فلا تكرار مطلقا وان التبس الامر على غير العارف كما قال تعالى
افعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس جديد وقال تعا ولو جعلناه ملكا — من خلق
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قران مقام الجمع الذي قال
تعالى في شأنه والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد
الله فوق ايديهم وهذا كله مبين عند العارفين من اهل الله تعا الذين هم
أهل القران وخاصته على التحقيق بالفنا في انفسهم وفي جملة المخلوقات
كلهم دنيا وبرزخا وآخرة من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله
تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك من غير تأويل ولا تحريف للكلام
الآلهي لان اهل التأويل في قلوبهم زيغ كما قال تعالى هو الذي انزل على
عبده الكتاب وقال مرة نزل به الروح الأمين على قلبك ثم قال تعا منه

آيات

ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ بدعوى مشا
ركتهم مع الله تعا في الوجود بأن لهم وجودا كما ان الله تعالى له وجود فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة بالجهل على المفهوم العقلي وابتغاء تأويله بتحريفه وتغييره
وتبديله الى معان أخرى عقلية وما يعلم تأويله المطابق لما هو عليه الا
الله والراسخون في العلم الالهي كالانبياء والاولياء الورثة يقولون حال
من الراسخين أى قائلين آمنا به كما علمنا الله تعا حيث قال الرحمن علم القرآن
ثم قالوا كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر فيؤمن به على الغيب
منسوبا الى مشايخهم الراسخين في العلم الا اولوا اى أصحاب الالباب
أى العقول المهتدية بصفاء القلوب من المريدين الصادقين في طريق الله تعا
الشامل ذلك القرآن للممتنع عقلا وشرعا كالشريك لله تعالى والصاحبة
والولد والعديم اى المعدوم وهي المخلوقات فانها كلها ثابتة في عالم الامكان
مقدرة غير موجودة الا بطريق الأوهام العقلية عند الغافلين عن الله المتجلي
الحق يطلبونه بعقولهم وهو ظاهر لحواسهم الخمسة ملتبسا عليهم بالأعيان
الثابتة من الاكوان قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني
الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون والغافلون من العقلاء يتوهمون
الحلول والاتحاد في مثل هذه الايات لدعواهم للكائنات الثابتة بالتقدير
كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا والشيء المقدر الثابت لا شيء
ولكنه لا وجود له والوجود كله لله سبحانه وتعا قال تعالى يثبت الله الذين

آمنوا

بالقول الثابت في الحيات الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وهم
الذين يدعون الوجود لانفسهم ولغيرهم مع الله تعالى وما ثم الا وجود
واحد وهو وجود الله تعالى خاصة فيدعونه لأنفسهم ولغيرهم ظلما
منهم ويفعل الله ما يشاء بهم وهم لا يشعرون وفرقان مصدر فرق
بينهما فرقا وفرقانا فصل وفيها يفرق كل امر حكيم اى به يقضي وقرآنا
فرقناه فصلناه واحكمناه ذكره في القاموس وقال في المصباح فرقت بين
الشيئين فرقا من باب قتل فصلت ابعاضه وفرقت بين الحق والباطل
فصلت ايضا هذه اللغة العالية وبها قراء السبعة في قوله تعالى فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين وفي لغة من باب ضرب وقرء بها بعض التابعين
الفرق المقابل للجمع وهو شهود الوحدة كثرة والواحد كثير قال انا اعطيناك
الكوثر اى الكثرة والجمع شهود الكثرة وحدة والكثير واحد قال تعالى
يا أيها الناس انا خلقناكم من نفس واحدة الفاصل وصف للفرق
قال تعالى وفصلناه تفصيلا بين الحادث والقديم الذي لم يكن ثم كان من
جميع الاشياء والقديم وهو الله تعالى الحق قال تعالى ليس كمثله شيء
وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا وجود لشيء مطلقا وانما كل شيء
ثابت مقدر بتقدير الله تعالى لا منفي ولا موجود صائم صلى الله عليه وسلم
دائما في جميع اوقاته ليلا ونهارا الى آخر عمره في الحياة الدنيا العدم دعواه
النفسانية فكان يقول والذى نفسي بيده وهو عند ربه في جميع احواله نهاره
شمس الأحدية المشرقة عليه فكل اوقاته نهار لا ليل غفلة له ولا ظلمة

كل شيء

شبهت

شبهت فيه مضاف نهاره ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم انى
اى تحقيقا ابيت بحسب ما ترونه مني في تناوب الليل والنهار على عند ربي
لا عند نفسي ولا عندكم والحديث رواه البخاري في صحيحه بروايات مختلفة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك
تواصل قال لست كاحدكم اني اطعم واسقى واني ابيت اطعم واسقى وفي الحديث
رواية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقى
وفي رواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تواصلوا فأيكم اراد ان يواصل فليواصل السحر قالوا انك تواصل يا رسول
الله قال اني لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني وفي رواية عائشة عن
رضي الله عنها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا
انك تواصل قال اني كهيئتكم اني يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية عن ابي هريرة لست ح
رضي الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال
له رجل من المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال وايكم مثلي اني ابيت يطعمني
ربي ويسقيني وقائم في صلواته وعباداته صلى الله عليه وسلم ليل قوله صلى الله
عليه وسلم انه تنام عيناي ولاجل هذا نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الوادي وما ايقظهم الا حرارة الشمس فان نور الفجر وضوء النهار والشمس
لا يدركه الا البصر لا يدرك ذلك الا بالقلب ولا ينام قلبي لان قلبه عند ربه
والرب تعالى لا تدركه سنة ولا نوم والذى عنده ملحق به وهو الروح الذى

من أمره والحديث رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
في حديث طويل قالت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيناي
ولا ينام قلبي وفي رواية أنس رضي الله عنه يحدث عن ليلة اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو
نائم في المسجد الحرام فقال أولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم
وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى
فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل
عليه السلام ثم عرج به الى السماء واسطة هو صلى الله عليه وسلم ما بين
الوجود الحق سبحانه وتعالى وبين العدم الثابت باثباته تعالى متوجها عليه بالوجود
الحق جل وعلا وذلك العدم هو جملة المخلوقات التي هي كل شيء هالك الا
وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك قال تعالى مشيرا الى معنى ذلك مرج
مرج كفرح وامر مريج مختلط ذكره في القاموس وقال الجوهري في الصحاح قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان اي خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر قال الا
خفش ويقول قوم امرج البحرين مثل مرج فعل وافعل بمعنى والمرج بالتحريك
مصدر قولك مرج الخاتم في اصبعي بالكسر اي قلق مثل مرج الدين والامر
اختلط واضطرب البحرين بحر الوجود الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي بحيث
انه لا يتقيد ولا بقيد الاطلاق وبحر العدم الذي هو قيود محضة ثابتة مقدرة
بتقدير الوجود الحق القديم ولا وجود لها من نفسها اصلا والوجود الظاهر

عليها

عليها من غير مماسة ولا حلول هو الوجود الحق جل وعلا قال تعالى والله من
ورائهم محيط وقال تعالى والله على كل شيء شهيد وقال تعالى والله على كل
شيء وكيل فهو الذي يتصرف عن كل شيء بطريق الوكالة عنه فالمتصرف
هو الشيء لكن بوكيله وهو الله تعالى لا بنفسه وقال تعالى ان ربي على كل شيء حفيظ
وهذا الواسطة بين الوجود والعدم جامع بينهما روح من امر الله لا يخفى عليه
امر الله النازل اليه وهو الموجود الحق الغالب على عدمه الصورة الكونية والخلقة
المحمدية صلى الله عليه وسلم وقوله يلتقيان اي كل واحد منهما يلتقي مع
الآخر من غير مس ولا حلول ولا اتحاد وان توهمت العقول المحجوبة شيئا
من ذلك فان الوجود كيف يمكن ان يمس العدم او يحل فيه او يتحد به او يخالطه
وكذلك العدم كيف يمكن ان يمس الوجود او يحل فيه او يتحد به تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا والرابطة من ربطته ربطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة
مشددة ذكره في المصباح فالرابطة ما هي الوسيلة بين الشيئين بحيث يرتبط
أحدهما بالآخر تعلق الحدث الذي هو ظهور المخلوقات بنور وجود الخالق
كما قال تعالى الله نور السموات والارض بالقدم وهو حضرة الوجود الحق تعالى المتوجه
بامره القديم على معلومات علمه المترتبة في حضرة علمه ولها مقادير معلومة له تعالى
لا تظهر الا بها قال تعالى بينهما اي بين هذين البحرين برزخ أي حاجز
بين شيئين أي بين العبد والرب تعليما وارشادا قال في القاموس البرزخ الحاجز
بين الشيئين ومن وقت الموت الى القيامة من مات دخله وقال الجوهري في الصحاح
البرزخ الحاجز بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى

البعث فمن مات فقد دخل البرزخ انتهى وهي الحقيقة المحمدية فصاحب
الموت الاختياري بالتحقق في مقام الاسلام لله رب العالمين مات عن دعوى
نفسه دخل البرزخ وهو حقيقته الذي خلق منها وهي نور محمد صلى الله عليه
وسلم الذي هو من نور الله اذا لم تغيره الحياة الدنيا كما قال تعالى اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فالموت منها دخول في البرزخ
المذكور اذا كان سالما من غرورها لا يبغيان اى لا يبغي احدهما على الآخر
فالحادث حادث والقديم قديم قال في المصباح بغى على الناس بغيا ظلم
واعتدى وبغى سعى بالفساد وقال في القاموس بغى عليه بغيا علا وظلم وعدل عن
الحق واستطال وكذب فمن ادعى الوجود فقد بغى على الله لانه ثابت لا موجود
فاذا مات على ذلك بغى وكان في الآخرة على ما كان عليه قال تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فذلك اى هذا المذكور بالاوصاف
الكاملة هو دفتر اى مجموع فيه ما تفرق قال في المصباح الدفتر جريدة الحساب
وكسر الدال لغة حكاها الفرا وهو عربي قال ابن دريد ولا يعرف له
اشتقاق وبعض العرب يقول تفتر على البدل كما يقول فنتق على البدل الاسم ركز بالاصل
الالهي الأول في حضرة العلم القديم الجامع لكل شيء عديم الاسم الالهي الآخر
في حضرة الكون الحادث الجامع لكل شيء الله به عليم ومركز هو مكان الركز
قال في المصباح ركزت الرمح ركزا من باب قتل اثبته بالارض فارتكز والمركز
وزان مسجد موضع الثبوت وقال في القاموس ركز الرمح يركزه غرزه في الارض

وركز

وركز العرق اختلج كارتكز والمركز وسط الدائرة وموضع الرجل ومحله حيث
امره الجند ايلزمونه الجذع؟ احاطة اى جمعية الاسم الالهي الباطن بحيث لا يمكن ان يعلمه
سواه والاسم الالهي الظاهر بحيث لا يمكن ان يغيب عن احد مطلقا في الدنيا
والاخرة والبرزخ سواء عرفه من عرفه او جهله من جهله او انكره من انكره
حبيبك اى محبوبك والخطاب لله تعالى السابق ذكره في ابتدا هذه الصلوات
بقوله اللهم اى يا الله قال في المصباح احببت الشيء بالالف فهو محب واستحببته
وحببته احبه من باب ضرب والقياس أحبه بالضم لكنه غير مستعمل وحببته
احبه من باب تعب لغة وفيه لغة لهذيل حاببته حبابا من باب قاتل والحب اسم منه
وهو ميل القلب الى الشيء وقد يكون بالتفضيل له على غيره فهو محبوب وحبيب
ومحب بالكسر والانثى حبيبة وجمعها حبائب وجمع المذكر احبا الذي
استجليت من جهة صفاتك واسمائك اى كشفت واظهرت به اى
برسمه الفاني واثباته الداني جمال ذاتك اى حسن وجودك الذي هو
وجهك الواحد الاحد الذي ليس معه في وجوده احد على منصة بكسر الميم
قال في المصباح نص النساء العروس نصا رفعها على المنصة وهي
الكرسي الذي تقف عليه في جلائها بكسر الميم لانها آلة تجلياتك جمع تجلي
وهو انكشاف الوجود الالهي الحق بالعوالم الفانية الباطلة فانكشا للعوالم من
انفسها وهي حضرته تعالى حضرت صفاته واسمائه وحضرت الذات العلية
مكشوف لها الامر في نفسها لنفسها والله تعالى غني عن العالمين لا يحتاج
في ظهوره لنفسه الى شيء من هذه الفانيات ليظهر بها ونصبته صلى الله عليه وسلم

اى جعلته قبلة سميت بذلك لان المصلي يقابلها ذكره في المصباح وقال في القاموس القبلة بالكسر التي يصلى نحوها والجهة والكعبة وكل ما يستقبل لتوجهاتك باثار صفاتك واسمائك وصور مخلوقاتك في جامع تجلياتك اى انكشافاتك وظهوراتك في كل شيء بعيون مخلوقاتك لمخلوقاتك كما قال تعالى وشاهد ومشهود وفي حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وخلعت من قولهم خلع عليه خلعة ذكره في صحاح الجوهري وقال في القاموس خلعت المعضاة اورقت كاخلعت والخلعة بالكسر ما يخلع على الانسان وخيار المال وتضم عليه اى على النبي صلى الله عليه وسلم خلعة بالكسر والضم الصفات فظهرت صفاتك عليه وما ادعاها لنفسه لانه المتخلق بها كما قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله ذكره السيوطي في الجامع الصغير وذكر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة خلق وسبعة عشر خلقا من أتاه بخلق منها دخل الجنة وروى المناوي في شرحه للجامع الصغير عن الطبراني في الاوسط مرفوعا ان الله عز وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن الصفات الالهية وهي المكنى عنها بالاخلاق باعتبار ظهورها في المخلوقين ولا يتنبه اليها الا الكاملون من العارفين وقد اعرض عنها

عنها كل الغافلين وادعوها لانفسهم والاسماء جمع اسم وهي ظهورات الصفات فالحياة والعلم والارادة مثلا صفات والحي والعالم والمريد اسماء وتوجته اى جعلت له صلى الله عليه وسلم تاجا وهو ما يلبس على الرئيس للزينة قال في المصباح التاج للعجم وجمعه تيجان ويقال توج اذا سود اى جعل سيدا على القوم والبس التاج كما يقال في العرب عمم وقال في القاموس التاج الاكليل وجمعه تيجان وتوجه فتتوج البسه اياه فلبس بتاج الخلافة عنك وهي جعلك له سببا في اظهار التصرفات الالهية في جميع البرية العظمى وصف للخلافة لانه لا اعظم من الله تعالى ومن تصرفاته وحده في جميع المخلوقات سواء كان التصرف باسباب او بغير اسباب واسريت بخطاب لله تعالى كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والاسراء مسند الى الله تعالى في الاية لا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعل المستخلف بالخليفة منسوب الى الخليفة قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون أي واعمالكم وهكذا الأمر في كل خليفة سواء عرف او لم يعرف قال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون بجسده صلى الله عليه وسلم الذي كان في مكة يقظة مصدر يقظه قال في المصباح يقظ يقظا من باب تعب ويقظة بفتح القاف ويقاظة خلاف نام وكذلك اذا تنبه للأمور وأيقظته

بالالف واستيقظ وتيقظ ورجل يقظان وامرأة يقظى وقال في القاموس
واليقظة محركة نقيض النوم وقد يقظ ككرم وفرح يقاظة ويقظانا محركة
وقد استيقظ ورجل يقظ كندس وكتف وسكران وجمعه أيقاظ وهي يقظى
وجمعه يقاظى من المسجد الحرام مسجد مكة المحترم الى المسجد الاقصى
مسجد بيت المقدس قال في المصباح قصى المكان قصوا من باب قعد
بعُد فهو قاص وبلاد قاصية والمكان والمسجد الاقصى الابعد حتى انتهى أي
وصل في اسرائه بالعروج الى سدرة اسم شجرة قال في المصباح السدرة شجرة
النبق والجمع سدر ويجمع على سدارة فهو جمع الجمع المنتهى من انتهى الامر بلغ
الغاية لنهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه وانتهيت الامر الى الحاكم بالالف
أعلمته به ذكره في المصباح وسدرة المنتهى هذه نهاية ما ينتهى اليه عمل
العاملين من الخير وعندها الجنة قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى وقال البيضاوي سدرة المنتهى الذي ينتهي اليها علم الخلائق
وأعمالهم فكان اسراء الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم من اسفل العالم
الى علاه فاطلعه على ما اشتمل عليه العالم من أوله الى آخره من مبدئه
الى منتهاه وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وهو انتهاء العوالم كلها منه
بداء الامر واليه يعود وترقى صلى الله عليه وسلم بعد أن رأى العوالم
كلها ما مضى وما سيأتي والكل حاضر عنده حيث خرج عن الزمان العلوي
والمكان السفلي باخراج الله تعالى له الذي اسرى به ليلا اى في ظلمة
الاكوان فلما انتهى في ذلك كشف له عن حضرة العيان فأشرق

عليه

عليه نور الكشف والبيان وعاين حقيقة ذات القرآن وهذا معنى الترقي
أي الصعود الى اعلا من ذلك قال في المصباح رقيت السطح والجبل
علوته يتعدى بنفسه الى منزلة قاب قوسين القاب من القوس ما بين
المقبض الى السية ولكل قوس قابان والسية بالكسر مخففة ما عطف
من طرفي القوس وهذه المنزلة مقام شهود النبي صلى الله عليه وسلم لربه
في جملة العوالم العلوية والسفلية من الماضي والآتي والكل حال حاضر
عنده وهو تعالى الظاهر المتجلي بكل ذلك وهو تعالى أيضا تعالى
الباطن المنزه عن كل ذلك فكني بالقوسين عن الظاهر والباطن وعن الاول
والآخر كما قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وذلك لان
سهام التقادير الكونية تخرج بالرامي عن قوسي الافلاك العلوية والقاب
ما بين مقبض الحق بيده وبين موضع السبب وهو الوتر فالقوسان
قوس العلم الالهي القديم وقوس الظل الظاهر على طبق قوس العلم
القديم وظهوره في نور الذات كما قال الله نور السموات والارض
فان الظل لابد له من شاخص يكون في النور حتى يظهر عنه الظل قال
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله قوس له قابان قاب سفلي
وقاب علوي كالسموات والارض وهنا مقام شهود الله تعالى وهو
شهود النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو واولوا العلم قائما بالقسط الملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
اى العلم بالله وهم الانبياء والمرسلون والاولياء يعلمون الله تعالى

بعلمه تعالى للعوالم لا بانفسهم ولا بعلومهم العقلية أو ادنى اى اقرب من
ذلك فارؤية الحق تعالى بالمظاهر والصور الكونية يسمى شهودا وهو
رؤيته تعالى موصوفا بالاوصاف مسمى بالاسماء واما مقام الذات فهو
أعلا من ذلك وليس فى هذا المقام شيء مطلقا لا رائي ولا مرئي ولا شاهد
ولا مشهود وهو الغيب المطلق وهذا الشأن لا يجده الا صاحب
هذا المقام المحمود الذى لا ينبغي الا لرجل واحد كما قال صلى الله عليه وسلم
وارجوا ان اكون انا ذلك الرجل وكل ولي مقرب ونبي مرسل يرجو
أن يكون هو ذلك الرجل امر ذوقي وجداني انقطع عنه الكلام وانطوت
الصحف وارتفعت الاقلام فمن امن به وصدق على عينيه كمل ايمانه وصدق
ادعائه وكان من الامنين ومن انكره وكذبه كشف عن جهله وقبح سريرته
بين العالمين وللابوصيري الشاذلي قدس الله سره فى همزيته المديح النبوي
المحمدى قوله لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء والى ذلك
الاشارة القرآنية فى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اي
الحقيقة الذاتية بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم يد الله فوق ايديهم بالنسبة
اليهم وهى الحضرة الصفاتية والاسمائية ولهذا قال بعده فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله يعني فى عالم الذر وهو
عهد ربوبيته لهم قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاسر فعل دعاء خطاب
لله تعالى اى اجعله مسرورا بفرح كمال العرفان وتحقيق مقام الكشف

والعيان

والعيان فؤاده اى قلبه صلى الله عليه وسلم بشهودك الدائم وعيانك القديم
حيث لا صباح فى عالم الاكوان ولا مسا فلا نور ولا ظلمة ولا كلام ولا كلمة
والشاهد في حضرة الكلام القديم وكلمة الامر الحكيم قوله تعالى ما كذب الفؤاد اي
قلبه صلى الله عليه وسلم ما رآى اى رؤيته أو مرئيه او الذي رأى او الرؤية منه
صلى الله عليه محققة فى جملة العالم العلوى والعالم السفلى رؤية الحضرات
الصفاتية والاسمائية اذا حضر وانا غاب فرؤيته من الطرفين طرف
الشاهد وطرف المشهود قال تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض
وقال تعالى وهو الله في السموات وفى الارض ومعلوم ان كل شيء هالك الا
وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال صلى الله عليه وسلم كان
الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فلا حلول فى معنى في ولا اتحاد
الا عند اهل الفساد فى الاعتقاد وأقر فعل دعاء ايضا خطاب لله تعالى
معطوف على فعل الدعاء الاول وهو قوله اسر من السرور وأصل أقر ٢
بكسر القاف قال فى المصباح قر اليوم قرا برد والاسم القر بالضم ٢ وقرورا
بردت سرورا وأقر الله العين بالولد وغيره اقرارا فى التعدية بصره صلى
الله عليه وسلم بوجودك الذى هو وجهك الظاهر المحيط بكل شيء
وكل شيء هالك الا وجهه حيث لا خلا اى فراغ قال فى القاموس خلا
المكان خلوا وخلوا وخلاء واخلى واستخلى فرغ ومكان خلاء
ما فيه احد وقال فى صحاح الجوهري الخلاء المكان الذي لا شيء فيه
ولا ملا هو خلاف الخلاء من قولك ملأت الاناء ملأ من باب نفع فامتلأ

٢ فهو قر تسمية بالمصدر وقار على الاصل اى بارد وليلة قرة وقارة وقارت العين قرت بالضم صح

ولا خلأ ولا ملأ فان الخلاء هو الفراغ الموهوم كما حققه السعد في شرح عقائد
النسفي وغيره والملأ هو الخيال الموهوم ايضا بقوله تعالى كل شيء هالك وكل
من عليها فان وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن
على ما عليه كان واذا كان الامر كذلك فقد قال شيخنا الولي الكامل العالم
العامل محي الدين العربي قدس الله سره

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة

قال الله تعالى ما زاغ اى مال قال في المصباح زاغت الشمس تزيغ زيغا
مالت وزاغ الشيء كذلك ويزوغ زوغا لغة وقال في القاموس الزيغ
الشك والجور عن الحق البصر المهدي برؤية ربه يعني ما مال عن رؤية
الى رؤية غيره وما داخله شك انه ربه وما طغى يقال طغى طغوا من باب
قال وطغى طغيانا من باب تعب ومن باب نفع لغة ايضا فيقال طغيت
والاسم الطغيان وهي مجاوزة الحد وكل شيء جاوز المقدار والحد
في العصيان فهو طاغ واطغيته جعلته طاغيا وطغى السيل ارتفع
حتى جاوز الحد في الكثرة ذكره في المصباح وما طغى البصر ايضا اى
جاوز حده في الرؤية فان الرؤية متعلقها ظاهر المرئي دون باطنه قال
تعالى ولقد رآه نزلة أخرى يعني نزلة جسمانية بعد النزلة الروحانية
وهذه النزلة الاخرى كانت عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم
الخلائق واعمالهم ثم قال تعالى عندها اى عند السدرة جنة المأوى

في عالم

في عالم الجسمانية اذ يغشى السدرة ما يغشى من العلوم والاعمال الصالحة
التي هي كلها تجليات الالهية ومظاهر ربانية ثم قال ما زاغ البصر عن
ذلك ولا طغى في الزيادة على ذلك وقال قبله أفتمارونه اى تجادلونه على
ما يرى ولم يقل على ما رأى لانه صلى الله عليه وسلم كان له دوام الرؤية
من غير غفلة الا احيانا اشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله حتى قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله تعالى
سره غين انوار لا غين أغيار صلى فعل دعاء اللهم اى يا الله عليه اى على
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة هي من الله الرحمة والنبي صلى الله عليه و سلم
هو الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة المكتوبة اى المخلوقة
على نفسه تعالى حجابا عند قوم ومظهرا عند قوم قال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وهي نور محمد صلى الله عليه وسلم المخلوق من نور
الله وقد خلق الله تعالى من نوره صلى الله عليه وسلم كل شيء فرحمة
الله تعالى قديمة لانها من صفاته تعالى وهي نوره تعالى الذي خلق
منه نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء بنور محمد صلى الله عليه وسلم المخلوق فالمطلوب في هذه
الصلوات اللحاق به صلى الله عليه وسلم ولهذا قال يصلي بها اى بهذه
الصلوة فرعي الذي هو جملتي نفسا وروحا وجسما الى اصلي الذي هو

نور محمد صلى الله عليه وسلم ويصل بها بعضي ايضا بعضي اى كلا من هذه
الابعاض الثلاثة الروح والنفس والجسد الى الكلي الذى هو النور المحمدى
لتتحد اى تصير واحدة ذاتي اى جملتي بذاته صلى الله عليه وسلم أي بجملته
وقد خلق من حقيقته صلى الله عليه وسلم فيرجع الى من خلق منه واليه الا
شارة بقوله تعالى لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى لموسى عليه السلام ولتصنع على عيني
وقال تعالى له ايضا واصطنعتك لنفسي وكل بني آدم كذلك كما قال تعالى ولقد كرمنا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولكن منهم من هداه الله لمعرفة نفسه ٢ فيعرف
به ربه ومن ضل فانما يضل عليها اى على نفسه فلا يعرفها فلا يعرف ربه وقال
تعالى أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وتتحد اى تصير واحدة
صفاتي جمع صفة بالمتابعة له صلى الله عليه وسلم والاقتداء به بلا سؤال
عن حكمة شيء من ذلك ولا طلب معرفة سبب ولا علة وانما المقصود
نفس المتابعة والاقتداء قال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون بصفاته صلى
الله عليه وسلم وتقر اى تسكن وتبرد العين اى ذاتي المنفردة المتحيرية
الحارة بكثرة الحركة من الاستقلال الموهوم بالعين اى الذات المحمدية التى
هى أصل نشأتي ويقر اى يذهب بسرعة عيني البين اى البعد والمغايرة
الوهمية من البين اى من بيني وبينه صلى الله عليه وسلم وسلم معطوف
على صلى وهو فعل دعاء ايضا بالسلامة من كل نقص عليه صلى الله عليه وسلم

وهو

٢ ومنهم من أضله
كما قال من اهتدى فانما
يهتدى لنفسه اى
لمعرفة نفسه صح

وهو سالم من ذلك لتحقق عصمته وحفظه على اليقين ولكن لتعود فائدة هذا
الدعاء الى الداعي ولهذا قال سلاما اسلم به أى أصير سالما بسببه في
سلوكي كي طريق متابعته صلى الله عليه وسلم والاقتداء به من التخلف
عنه بتشديد اللام قال في المصباح تخلف عن القوم اذا قعد عنهم ولم يذهب
معهم وخلف الرجل الشيء بالتشديد تركه بعده واسلم ايضا في
سلوك طريق شريعته صلى الله عليه وسلم وهي الأحكام التى كلف الله
تعالى بها عباده المومنين فعلا وكفا بنية التقرب بها اليه تعالى من التعسف
يقال عسف في الامر فعله من غير روية ومنه عسفت اذا سلكت على غير
طريق والتعسف والاعتساف مثله وهو راكب التعاسيف وكانه جمع تعساف
بالفتح مثل التضراب والتقتال والترحال من القتل والضرب والرحيل والتفعال
مطرد من كل فعل ثلاثي وبات يعسف الليل عسفا اذا خبطه يطلب شيأ
لأفتتح عنده فائدة أخرى يعود نفعها عليه وهي فتح باب محبتك
الخطاب لله تعالى الذى دعاه أولا بقوله صلى عليه وثانيا بقوله وسلم عليه
أبابي بحيث تحبني كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
بمفتاح متابعته صلى الله عليه وسلم والاقتداء به كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وأشهدك
اى ولأشهدك نعاينا لحقيقة الوجود وهو وجهك الحق الظاهر الى في شيئيه
حواسي الهالكة المعدومة الفانية وحواسي هي القوى الخمسة سمعي
وبصري وشمي وذوقي ولمسي واعضائي هي كل جوارحي الخمسة الاذنان

والعينان والانف واللسان وبقية البدن كله وهذه القوى
الخمسة والجوارح الخمسة كلها اشباها لكة فانية معدومة عند
الله تعالى مثبتها بقوله الثابت وهو امره لها بقوله كن فيكون
وليس شيء منفيا لان الثبوت ضد النفي والثابت لا يكون
منفيا كما ان الوجود خلاف العدم والله تعالى هو الوجود وكل
ماسواه عدم ولكنه عدم ثابت باثباته تعالى بامره قال تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة فالذين امنوا بالله الوجود الحق هم الذين
يثبتهم الله تعالى ولم يقل يوجدهم الله لانهم غير موجودين
والموجود عندهم هو الوجود الحق الواحد الاحد المحيط بكل
شيء وهم المعدومون الثابتون بالقول الثابت في حياتهم
الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين الذين يدعون الوجود
الحق المحيط بهم انه وجودهم منسوب اليهم ويعبدون بعقولهم
الها يسمونه الله معتقدين ان له وجودا اخر غير وجودهم والوجود
عندهم اثنان وجود حادث ووجود قديم فالوجود الحادث لهم
والوجود القديم لربهم وهذه دعوى منهم لا بينة عليها من كتاب
ولا سنة ونحن ما مورون بمتابعة الكتاب والسنة لا بمتابعة
العقول وانما الكتاب والسنة يردانها على القائل بها مالم يؤولوا
الايات والاحاديث ويحرفونهما عن مقتضى اللغة العربية قال
تعالى

تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك والاصل
في اسم الفاعل انه للحال ويؤيده قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو
الان على ما عليه كان ~~والله اعلم~~ من مشكات بالكسر هي كل كوة غير
نافذة ذكره في القاموس شرعه الذي انا قائم به باقامته تعالى به ممتثلا
امره ومجتنبا نهيه وطاعته من غير مخالفة ظاهرا وباطنا كما قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون اي وخلق اعمالكم فكانت الاعمال التي يخلقها
الله تعالى الشرعية والطاعات المرضية بمنزلة المشكات في جدار النشئة
الجسمانية والشهود حاصل منها القلب العارف فيكشف بذلك عن
الحقائق والمعارف وادخل معطوف على أشهدك الى وراء قال في المصباح
وراء كلمة مؤنثة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما يكون ذلك في المواقيت من
الايام والليالي لان الوقت يأتي بعد مضي الانسان فيكون وراءه وان ادركه
الانسان كان قدامه ويقال وراءك برد شديد وقدامك برد شديد لانه شيء
يأتي فهو من وراء الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يديه على
تقدير لحوق الانسان به فكذلك جاز الوجهان واستعمالها في الاماكن
سائغ على هذا التأويل وفي التنزيل وكان وراءهم ملك يأخذ اي امامهم
انتهى ولما كان التوحيد الالهي والتفريد الرباني محيطا بالعوالم ازلا
وابدا اقحم وراء حصن (حصين) الحصن المكان لا يقدر عليه لارتفاعه وجمعه
حصون وحصن بالضم حصانة فهو حصين اي منيع ويتعدى بالهمزة

والتضعيف، فيقال أحصنته وحصنته ذكره في المصباح لا آله الا الله اشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن
دخل حصني امن من عذابي فان هذه الكلمة لب التوحيد وزبدة التجريد والتفريد
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا آله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا آله الا انا فاعبدون وقال تعالى شهد الله انه لا آله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط لا آله الا هو العزيز الحكيم وادخل في أثره يقال جئت في
أثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون اى تبعته عن قرب ذكره في المصباح
الى خلوة يقال خلا بزيد خلوة انفرد به ذكره في المصباح قول النبي صلى الله
عليه وسلم لي وقت اى زمان يمر علي لا على الله مع الله أخلو به لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فالملك المقرب جبريل عليه السلام والنبي
المرسل هو نفسه صلى الله عليه وسلم فوقت خلوته مع الله أن يتجلى
الله تعالى بنفسه لنفسه وكل شيء هالك الا وجهه أى ذاته اذ هو أى لانه
صلى الله عليه وسلم هو بابك المفتوح لا يغلق عن احد الى الابد الذي من لم
يقصدك بالدخول الى حضرتك منه اى من جهته صلى الله عليه وسلم
سدت بالبناء للمفعول اى سد الله تعالى عليه جميع الطرق جمع طريق
وجميع الابواب جمع باب فلا يمكنه أن يدخل الى حضرتك ولا يقدر أن يد
يذوق طعم قطرة من شرابك ويقع في حبال تشبكات الخيال ويعبد .
ربا منحوتا بفكره لاستيلاء الغفلة عليه ولخبائل قال تعالى اتعبدون

ما تنحتون

ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وردت معطوف على سدت وهي مبني
للمفعول ايضا اى رده الله تعالى وطرده حيث لم يقصده تعالى منه فهو
مردود غير مقبول ومحروم من الترقي في درجات الوصول بعصاة متعلق
برد اى مضروب من جهة الله تعالى بعصاة الادب الذي هو أمر لازم في الدين
وهو شعار المسلمين فان دين الاسلام كله ادب في شأن رب العالمين قال
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
الى اصطبل هو عربي وقيل معرب وهمزته اصلية والجمع اصطبلات ذكره
في المصباح وقال في صحاح الجوهري الاصطبل للدواب وألفه أصلية
لان الزيادة لا تلحق بنات الاربعة من اوائلها الا الاسماء الجارية على
أفعالها وهي الخمسة ابعد قال ابو عمرو الاصطبل ليس من كلام العرب
الدواب جمع دابة قال في المصباح كل حيوان في الارض دابة وخالف بعضهم
فاخرج الطير من الدواب ورد بالسماع وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء قالوا اى خلق كل حيوان مميزا كان او غير مميز وأما تخصيص الفرس
والبغل بالدابة عند الاطلاق فعرف طاري وتطلق الدابة على الذكر والأنثى
والجمع الدواب ومعنى الرد الى اصطبل الدواب بان تبقى همته شهوة بطنه
وفرجه مثل الحيوانات ولا همة له في طلب معرفة ربه فيصير بيته الذي يسكنه
ويبات فيه مملوء من القاذورات كدماء الحيض في نسائه والبول والغائط
ملأ مراحضه والصنان والروائح الكريهة المنتنة فائحة من فمه وثيابه
واواني طعامه وشرابه فكأنه دابة الفت حالها وما الفت جلالها

وهو في اصطبل بيته ولا يقدم الى الصلاة الا كسلان وهو غافل عن ربه
وعن دينه في دنياه يقظان وما ذلك الا لاعراضه عن متابعة الرسول اليه
والاقتداء بشريعته الواجبة عليه **اللهم** اى يا الله **يا رب** اى يا من هو رب
كل شيء اى مالكه ومربيه **يا من ليس حجابه** عن خلقه **الا النور** الذى هو هو
قال تعالى الله نور السموات والارض والسموات والارض في نفسها لم
تخرج عن ظلمة عدمها ونور الله لم يتغير والاشياء ايضا لم تتغير ايضا
عن ظلمة عدمها وتوجه النور عليها هو وجه الباقي والفناء لكل شيء
ولا خفاءه عن جميع الابصار فان جميع البصائر والابصار اشياء هالكة البصائر
الا وجهه النور المبين الطاوي على الثوابت المرتبة من الممكنات المسماة
بالعالمين المرئية المشهودة بعد معرفتها انها من المعدومات معدودة
فيحصل بذلك شهود المقربين ورؤية البصائر والابصار من عباد الله
الصالحين **الا شدة الظهور** فانه ظاهر بذاته والاشياء المعدومات
المقدرة باسمائه وصفاته ليس معه منها شيء كما انه ليس مع الشمس ونورها
المشرق فيء **اسئلك** اى أطلب منك **بك** اى بسؤالي الصادر مني بك لا بي
لاني وجميع أفعالي وأعمالي وأحوالي صادرة عنك بنص قولك والله
خلقكم وما تعملون اي وخلق أعمالكم **في مرتبة اطلاقك** فان الاطلاق
لله مرتبة من مراتبه وقيد من قيوده لان الاطلاق رفع جميع القيود عنه
والرفع قيد من القيود لدخوله تحت تكليف المكلفين حيث وجب عليهم
أن يعتقدوا انه تعالى ليس كمثله شيء **عن كل تقييد** بمشابهة شيء

من

من الاشياء المحسوسة والمعقولة فلا يدركه تعالى الحس ولا العقل فهو
هو غيب الغيب بلا شبهة شيء من الاشياء فيه ولا ريب **التي** وصف
لمرتبة الاطلاق **تفعل** يا ربنا **فيها** اى في مرتبة اطلاقك من غير أن تتغير
في ذاتك أو صفاتك **ما تشاء** من الافعال **وما تريد** ولا مانع يمنع
ولا شيء يمتنع وان منع العقل فلا يعتبر منعه مع الشرع قال تعالى ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
حتى يلج الجمل اى البعير في سم الخياط اى ثقب الابرة أحال تعالى فتح أبواب السماء
ودخول الجنة على هذا الشرط الذى يمنعه العقل وهو دخول البعير
في ثقب الابرة مع بقاء البعير على كبره وثقب الابرة على صغره وهو مستحيل
عقلا عند المؤمنين بالعقل لا بالشرع وانما عند الذين ايمانهم بالشرع
فهو جائز اقتدارا الهيا وهي مسئلة ذي النون المصري قدس الله تعالى سره
في ايراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير ولا يكبر الصغير ومن
ذلك ارض السمسمة التي دخلها الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس
الله تعالى سره فوجد فيها ثلاثمائة مدينة او اكثر وكل مدينة فيها عوالم
مختلفة وفيهم ملوك ورعايا وقد ذكر هذه الارض في كتابه الفتوحات المكية
وله رسالة مستقلة في ذلك والعقلاء متحيرون لا يعرفون وجه الصواب
ومن تأمل في هذه العوالم الجسمانية والروحانية من السموات والارض وجميع
الأماكن والازمان فان الله تعالى خلق ذلك كله لا في شيء فالقادر الذى خلق
الاشياء كلها لا في شيء لا يعجز عن دخول الجمل في سم الخياط اليس انه سم

الخيال شيء والله لا يعجز عن كل شيء مستحيل في العقل خصوصا اذا دل
على كمال القدرة فقد ورد في الاخبار النبوية امور كثيرة يحيلها العقل
كاحوال الموتى في القبور وان القبر روضة من رياض الجنة للمؤمن
وهو حفرة من حفر النار للكافر ومع ذلك هو قبر من قبور الموتى في
الدنيا **و** اسئلك **بكشفك** معطوف على قوله بك اى اظهارك وتجليك
عن ذاتك القديمة الازلية المطلقة بالاطلاق الحقيقي عن مدارك البرية
بالعلم اى بعلمك القديم الأزلي الذى هو ليس بتصور المعلومات
والتصديق بها وانما علم الله تعالى نفسه بنفسه فعلم العوالم كلها
فعلمه بنفسه هو علمه بذاته وصفاته واسمائه وأفعاله واحكامه وعلمه
عين ذاته وكذلك جميع اسمائه وصفاته مع ايماننا بجميع ما ورد في
القرآن وفي الاحاديث النبوية ولا نقول بالتعدد في الاسماء والصفات
والمغايرة كذلك للذات ونؤمن بالغيب ونترك الغيب **النوري**
اى المنسوب الى نور ذاتك ونور ذاتك نور السموات والارض كما قال
تعالى الله نور السموات والارض **و** اسئلك ايضا بسر **تحولك** من
الاسماء والصفات والاحكام والافعال **في صور** جمع صورة كما ورد في الحديث
الصحيح الذي أخرجه الامام مسلم في صحيحه باسناده عن عطاء
بن يزيد الليثي ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد
شيأ فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس ويتبع من يعبد القمر القمر

ويتبع

ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فيأتيهم الله عز وجل في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا
عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه الى آخر الحديث الطويل فقد تحول سبحانه من
صورة الى صورة يقتضيها الحديث وله روايات أخرى حضرة **اسمائك**
فان من اسمائه تعالى المصور فاذا صور صورة امسكها باسمه المصور
لانها عرض فان **و** صور **صفاتك** يعني الصور التي تظهر عن تأثير
اسمائه تعالى وصفاته فان العوالم كلها اثار اسمائه وصفاته ولا
أثر لذاته لانه بذاته غني عن العالمين واذا كانت العوالم كلها اثار
اسمائه وصفاته فهو الظاهر بصور العوالم كلها من حيث تجلياته باسمائه
وصفاته وهو غيب الغيب من حيث ذاته تعالى فهو الاول قبل ظهوره
بصور العوالم وهو الاخر بظهوره بصور العوالم وهو الظاهر
بصور العوالم والباطن عن صور العوالم **بالوجود** متعلق بتحولك
الصوري من حيث اسمائك وصفاتك لا من حيث ذاتك **أن تصلى**
زيادة صلاة بعد صلاة تقدمت وبعد صلاة تأخرت وهي الصلاة
الدائمة والنعمة القائمة **على سيدنا محمد** بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم صلى الله عليه وسلم **صلاة تكحل** اى تصنع الكحل الذي
هو النور الحق نور السموات والارض فاحسن به في عيني الناظرة

كما ورد في الحديث كنت بصره الذي يبصر به فلتستنير بها اي قلب
الصلاة بصيرتي التي هي عين قلبي بالنور المرشوش اشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى
في الازل يعني ان خلق هذا الخلق ورش النور عليهم قديم والحدث
أظهر لنا ذلك لنا بالنسبة الينا لاشهد فناء اي اضمحلال وانعدام
ما لم يكن من جملة هذه العوالم الحادثة واشهد بقاء اي دوام واستمرار
ما لم يزل وهي عبارة الامام الصنهاجي وهو ابو العباس ابن العريف
قدس الله سره في كتابه محاسن المجالس وهي قوله حتى يفنى
ما لم يكن ويبقى من لم يزل وعبارة الصلوات هنا بما لكان من وفيها
تغليب من لم يعقل على من يعقل وفي الاصل تغليب من يعقل على من لا يعقل
والمراد واحد في قصد العموم لان المراد من هذه العبارة انه ما لم يفنى
كل ما سوى الله تعالى من بصر العارف ومن بصيرته لا يظهر له الله
الباقي الدائم الابدي الازلي ولا يكون له الكشف والشهود ومعرفة
تجلي الحق الودود ولابن العريف في كتابه المذكور عبارة اخرى
وهي قوله فالطريق عندهم ان يكون العبد غائبا والحق حاضرا
وارى معطوف على اشهد الاشياء المحسوسة والمعقولة كلها وانا
معها مع رؤيتي لها جميعا كما هي ما تغيرت عن كونها في اصلها معدومة
مفقودة فانية وعن كونها لم تشم جميعها مع المتكلم والسامع وكذا

وكذا ذات كل شيء وصفاته واسمائه وأفعاله وأحكامه الحادثات كلها
المنسوبة عنده اليه رائحة الوجود ولا يليق بها الاتصاف بالوجود
او اتصاف شيء من ذواتها وصفاتها واسمائها وأفعالها واحكامها
بالوجود مع ربها تعالى الحق فتشاركه في امور انفرد بها فضلا عن
كونها الاشياء موجودة اي متصفة بالوجود عند نفسها او
غيرها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله اي وجد
ازلا ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهذه الصفة
له تعالى قديمة ازلية لا تتغير ولا تتبدل لعدم حدوثها وهي انفراده
تعالى بالوجود وادلته كثيرة من الكتاب والسنة واجماع الامة المعتبر
اجماعهم دون العوام الجاهلين في كل زمان قال تعالى ذلك بان
الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى قل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وفي صحيح مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والباطل مفسر بقوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل من عليها فان ومن هدا
الله تعالى الى الحق وجد الاكوان كلها ادلة وشواهد على ما ذكرنا ومن
لم يهده فلا هادي له فهو في الشك والتردد والانكار مفتون ومرتبط
برؤية الاغيار المتغلب بدعوى الوجود مستغرق في شهوات
بطنه وفرجه اناء الليل واطراف النهار حتى يدهمه اجله

المحتوم فيخرج من الدنيا جاهلا حائرا مغضوبا عليه ممقوتا وهو
محروم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو بكل شيء عليم
اللهم واخرجني معطوف على قوله ان تصلي اي اجعلني خارجا
اي يا الله بالصلاة اي بسبب صلاتي التى انت خلقتها لي ووصفتني
بها كما خلقتني وخلقت جميع اعمالي وقلت والله خلقكم وما تعملون
اي واعمالكم عليه متعلق بالصلاة واللام في الصلاة للعهد الذكري
اي صلاتي التى تقدم ذكرها فهو متوسل الى الله تعالى بصلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجه الله تعالى من ظلمة انا
نيتي وهي قوله في نفسه انا وجدانه انه موجود في نفسه مع انه يعلم
ان الله تعالى خلقه من عدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقسم
يقول والذي نفسي بيده وقال الله تعالى بطريق الاستفهام ليعتبر
الغافل في نفسه افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الى النور
وهو نور ك الذي لم يذكر في القرآن الا بالافراد وهو الوجود الحق
الواحد المحيط بكل أحد وليس غيره احدا قال الله تعالى الله نور
السموات والارض يعني وجودهما والسموات والارض معدومات
كلتاهما من اصلها ولم تتغير عن عدمها الأصلي كما انه هو لم يتغير عن
وجوده الاصلي واخرجني أيضا من قبر جسمانيتي اي جسمي
هذا المقبور فيه نفسي الروحانية المنفوخة فيه من امر الله المحيط
بكل شيء قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي

وما

وما اوتيتم من العلم الا قليلا الى الجمع أى اجتماع الخلائق كلهم الماضين
والحاضرين والآتين في الحشر يقال حشرتهم حشرا من باب قتل
جمعتهم ومن باب ضرب لغة وبالأولى قرأ السبعة ويقال الحشر
الجمع مع سوق والمحشر موضع الحشر ذكره في المصباح فالخلائق كلهم
الآن الماضين منهم والحاضرين والآتين كلهم معدومون محشورون
بين يدي الوجود الحق الواحد الاحد والى فرق اى افتراقهم
واختلافهم في النشور نشر الموتى نشورا من باب قعد احيوا ونشرهم
الله يتعدي ولا يتعدي ويتعدى بالهمز فيقال انشرهم الله
ونشرت الارض نشورا احييت وانبتت وانشزه بالزي بمعناه
وفي التنزيل وانظر الى العظام كيف ننشزها في السبعة بالراي
والزاي ذكره في المصباح يعني بعد أن اجتمعت العوالم كلها
في الموت والفناء والانعدام فمنهم الذين ماتوا ومنهم الذين
يدعون انهم احياء في الحيات الدنيا التي هي كما قال تعالى اعلموا
انما الحيات الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد وقال تعالى وما الحيات الدنيا الا لعب ولهو
وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال أموات غير احياء وما
يشعرون ايان يبعثون وقد افترقوا في النشور فالحشر جمع والنشور
فرق وهذا كله بالنظر الى أن العوالم كلها غير الله تعالى فهم خلقه
دنيا وآخرة جمعا وفرقا واما بالنظر الثاني الى انه ما ثم الا الوجود

الحق الواحد الاحد فلا شيء غير الله الوجود للحق ويقابله العدم فاذا
امتزجا من غير امتزاج لان الامتزاج لا يكون الا بين شيئين كل واحد منهما
موجود وهنا أحدهما موجود والآخر معدوم فالامتزاج مقدر مفروض
من طرف الشيء الموجود لا من طرف الشيء المعدوم فهو امر موهوم
وشان غير معلوم **وأفض** معطوف على أخرجني من الفيض قال في
المصباح فاض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شفة الوادي
وفاض الاناء فيضا امتلأ وأفاض بالالف لغة ويقال أفاض الرجل
الماء على جسده صبه وهذا امر دعاء لله تعالى ان يفيض اي يكثر
ويجزل وقوله **علي** بتشديد الياء للمتكلم **من سما توحيدك**
اياك اى علمك نفسك بنفسك انك واحد احد فرد صمد
لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد كما انزلته الينا من كلامك
القديم على قلب نبيك الكريم **ما تطهرني به** من ادناس الاغيار
واوهام المعارف والاسرار **ومن رجس** اى نجس قال في
المصباح الرجس النتن والرجس القذر قال الفارابي وكل
شيء يستقذر فهو رجس وقال النقاش الرجس النجس
وقال في البارع وربما قالوا الرجاسة والنجاسة اي جعلوها
بمعنى وقال الازهري النجس القذر الخارج من بدن الانسان
الشرك اي اعتقاد وجود غير الله **ورجس الاشراك** اي اعتقاد وجود
ان مع الله تعالى شيء آخر غيره وكل شيء هالك الا وجهه
وكل

وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك **وانعشني** اى انقذني من
عثراتي قال في المصباح انعش العاثر نهض من عثرته ونعشه
الله وانعشه أقامه وقال في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كانعشه
ونعش فلانا جبره بعد فقر والميت ذكره ذكرا حسنا **بالموتة الأولى**
وهي التحقق بحياة الحق تعالى المحيطة بظاهره وباطنه التي خرج
بها من بطن امه الى الدنيا لاجل مسمى ثم يكشف له انه ميت من
جهة نفسه كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت فالموت ذوق كما ان
الحياة ذوق وقال تعالى خلق الموت والحياة اي ذوقهما للعبد
والولادة اي الخروج من بطن الام **الثانية** وهي الاعراض
عن الجسم الترابي وعن شهواته وما يقتضيه من انواع الغفلات
والكشف عن تجلي الالهي في كل شيء كما ورد في الآثار عن عيسى
ابن مريم عليه السلام انه كان يقول لن يلج ملكوت السموات
والارض من لم يولد ولادتين يعني ولادة جسمانية وولادة روحانية
واحيني اي اجعلني حيا **بالحياة الباقية** وهي حياته تعالى
احيا بها كل حي وان التبس الامر على الغافلين وعميت عنها
قلوب الجاهلين ويكون ذلك **في هذه الدنيا الفانية** التي لا وجود
لها غير وجود الله تعالى عند أهل البصائر والابصار من
عباد الله المقربين الأبرار **واجعل لي نورا** وهو نورك الذي
أضائت له السموات والارض وأشرقت به الظلمات وصلح

أمر

عليه الدنيا والآخرة كما ورد في الحديث من دعائه صلى الله عليه وسلم
وجعل نوره تعالى له ظهوره به قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور **يمشي** اصل المشي يكون برجلين قال في المصباح
مشي يمشي مشيا اذا كان على رجليه سريعا كان او بطيئا فهو
ماش والجمع مشاة **به** اي بذلك النور لا ينفي **في الناس**
هو اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحده انسان من غير
لفظه مشتق من ناس ينوس اذا تدلى وتحرك فيطلق على الجن والانس
قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس ثم فسر الناس بالجن
والانس فقال من الجنة والناس سمي الجن ناسا كما سموا رجالا
قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
وكانت العرب تقول رايت ناسا من الجن لكن غلب استعماله في
الانس قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس فالمشي في الناس هو التحقيق بحقائق الاشيا والكشف
عن ضلالات علم الوجود الحق بالا شيا قال البيضاوي مثل به من هداه
الله وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والايات يتامل بها
في الاشياء فيتميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل **قاري** ظاهرا
ببصري وباطنا بقلبي رؤية حاصلة **به** اى بذلك النور **وجهك**
الذي تواجه به كل شيء معدوم فيظهر عليه نورك الحي القيوم فتقول

العقلاء

يتأمل صح

العقلاء بالمفهوم وجد الشيء المعلوم ويقول العارف المحقق الذائق
ظهر وجه الله وبطن الشيء الموهوم **اينما توليت** اي توجهت
بالحواس الخمس او بالعقل في اليوم او غدا او امس قال تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله والله اسم جامع للذات والصفات والاسماء
والافعال والاحكام وهي الحضرة الخمسة التي يظهر بها الوجود
الحق نفسه وهو التجلي بالنظر المحسوس في طريق الذائقين
من اولياء الله تعالى العارفين والنظر بالعقول في معاني النصوص
والنقول في طريق الغافلين الغائبين عن شهود رب العالمين
والله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انظروا ماذا
في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون
بانه هو الله في السموات والارض كما قال وهو الله في السموات
وفي الارض **بدون** متعلق باري اى من غير اشتباه **اشتباه** اي
التباس قال في المصباح الشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت
شبهة لانها تشبه الحق والشبهة العلقة والجمع فيهما شبه
وشبهات مثل غرف وغرفات وتشابهت الايات تساوت
ايضا وشبهته عليه تشبيها مثل لبسته عليه تلبيسا وزنا ومعنى
فالمشابهة المشاركة في معنى من المعاني والاشتباه الالتباس
فقوله بعده **ولا التباس** تأكيد بالمرادف مثل قمت وقوفا
وقعدت جلوسا اظهارا لمعنى اليقين في ذلك واجعلني

ناظرا على وجه الكمال بعيني الجمع في شهود الوجود الواحد المحيطا
بجميع العوالم الكونية الحسية والمعنوية الجسمانية والروحانية
والكل معدوم فاني في وحدة الوجود الحق والفرق في شهود الكثرة
المختلفة في هذه العوالم المؤتلفة وغير المؤتلفة فالاول قرآن والثاني
فرقان قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وهو القرآن
الجمع الجامع لكل شيء قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وهو الفارق بين الحق
والباطل فالاول الذات والثاني الصفات والاسماء وهما من
وراء العوالم كلها قال تعالى بل الذين كفروا في تكذيب والله من
ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد وهو الجمع في لوح محفوظ هو الفرق
قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا اي اطلعوا بعد موتهم من الحياة الدنيا
لعب ولهو على ربهم فعرفوا انه مولاهم قال لهم ربهم اليس هذا
بالحق اي هو الحق المبين الذي ليس معه في الوجود غيره قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فان قلت قد حول
اهل التفسير هذه الاية عن هذا المعنى الذي ذكرته وكذلك
في بقية الايات التي تستشهد انت بها في هذا الكتاب وغيره وهو
تفسير للقران بالرأي والمفهوم العقلي وهو ممنوع شرعا قلنا
لا هذا شيء امرنا الله تعالى به في قوله افلا يتدبرون القران
ام على قلوب اقفالها وقال افلا يتدبرون القران ولو كان من عند

غير

اي الله صح

التي هي

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال تعالى ولقد يسرنا القرآن
للذكر اي للتذكر به في شأن الله تعالى وشأن تجليه وغير ذلك
وقد اخبر تعالى انه يسره على عباده لكل من له فهم فيه بحول الله
تعالى وقوته ثم قال تعالى فهل من مدكر اصله مذتكر مفتعل
في نفسه ثم قلبت الذال دالا وادغمت في التاء فقيل مدكر قال البيضاوي
ولقد يسرنا القرآن سهلناه او هيأناه من يسر ناقته للسفر
اذا رحلها للذكر للادكار والاتعاظ بان صرفنا فيه انواع الموا
والعبر فهل من مدكر كرر ذلك اي هذه الاية في هذه السورة
اربع مرات في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتضى
لنزول العذاب واستماع كل قصة يستدعي للادكار والاتعاظ
واستئنافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهذا
تقرير قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل للمكذبين ونحوهما
فاصلا بحكم القطع والجزم بين الباطل اي المعدوم المقدر الثابت
بلا وجود والحق اي الوجود المطلق الحقيقي القائم بنفسه
المقوم لكل معدوم مقدر ثابت بلا وجود والفصل بينهما امر
حسي يعرف بالحس لا بالعقل قال ارسلان الدمشقي قدس الله
سره في رسالته الناس تاهوا عن الحق بالعقل دالا الناس
بك اي بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي عليك بنطق لساني
ورقم بناني وهاديا اي مرشدا لكل من اتبعني باذنك متعلق

ذالا وادغمت الواقعة الدال ع

عظ

الشيخ صح

بهاديا **اليك** اى الى معرفتك متجليا بكل شيء **يا ارحم** اى كثير
الرحمة من كل **الراحمين** لانهم كلهم اثار رحمتك فيرحمون غيرهم
برحمتك التي وسعت كل شيء كما قلت ورحمتي وسعت كل شيء **صل**
فعل دعاء ختم به الصلوات الشريفة تأكيدا لفظيا لما تقدم
من تكرار هذه المرتبة المنيفة **وسلم على سيدنا محمد صلاة**
موصوفة بأنها **تتقبل** اى تجعل مقبولة **بها** عندك مجابا بما ادعو تلك
فيه **دعائي** مفعول تتقبل **وتحقق** اى تجعل **بها** اى بهذه الصلاة
رجائي اى ما ارجوه منك محققا مقطوعا بحصوله من غير تخلف
و صلى وسلم كذلك **على آله** اى اهل النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من آل اى رجع اليه صلى الله عليه وسلم بنسب او اتباع **آل**
الشهود اي الذين يشهدون الله في كل شيء وكل شيء هالك الا
وجهه **وآل العرفان** اى المعرفة الالهية والعلم الرباني بالهمة
الرحانية **واصحابه** صلى الله عليه وسلم جمع صاحب وهو
كل من لقي النبي صلى الله عليه مؤمنا به ومات على الايمان الى آخر
الزمان فان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم باقية لاهل الكمال
في الايمان من اهل التصديق والايقان ولقد اجتمعت بواحد منهم
كان من العلماء الكاملين وكان يخبرني بوقائعه مع النبي
صلى الله عليه وسلم برؤيته واجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم
يقظة وكنت اجتمع به في المدينة الشريفة في الحرم النبوي عام

مجاورتي

مجاورتي في شهر رمضان سنة خمس ومائة والف فاقعد
معه عند باب الحجرة الشريفة ويخبرني بوقائعه مع النبي صلى الله
عليه وسلم وانا مصدق له في كل ذلك ظاهرا وباطنا وكان يحبني
واحبه ويدعني الى بيته فافطر عنده واراني مرة تفسيره للقران في كذا
مجلد وهو من العلماء الكبار رحمه الله تعالى وللامام القسطلاني
في كتابه المواهب اللدنية ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
لاحاد المتأخرين وللجلال السيوطي رسالة في ذلك سماها انارة
الحلك في امكان رؤية النبي والملك **أصحاب** بدل من قوله وأصحابه
يعني المصاحبين لتحقيق **الذوق** اى الكشف الحسي عن تجلي
الوجود الحق بصور المخلوقات المعدومة **والوجدان** لذلك على
التحقيق في نفوسهم وفي جميع الاكوان **ما** ظرفية مصدرية **انتشرت**
اى مدة انتشار قال في المصباح نشرت الثوب نشرا خلاف
طويته فانتشر **طرة** هي في الاصل لغة الثوب والجمع طرر مثل
غرفة وغرف ذكره في المصباح وقال في القاموس الطرة بالضم
جانب الثوب الذي لا هدب له وطرف كل شيء والناصية الى آخر
ما ذكره وهذا في الاصل وربما يراد بها الجملة المظفورة من شعر
الرئس أو شعر الرئس وهو المراد هنا ولهذا أضافها الى **الليل** الكيان
الكليات وهو الكون بمعنى المكونات فانها ظلمة عدمية فانية
وانتشارها ظهورها فناتها واضمحلالها في نور الوجود الحق

لانه اذا جاء الحق بان ظهر لك زهق الباطل الذي هو المكونات
والباطل زهوق اي زائل فاني في نفسه **وأسفر** اى انكشف **جبين**
هو ناحية الجبهة من محاذات النزعة الى الصدغ وهما جبينان
عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري وابن فارس وغيرهما
فتكون الجبهة بين جبينين ذكره في المصباح والمراد بالجبين هنا
طلوع نور الصباح ثم اضاف الجبين الى العيان اى المعاينة
يعني معاينة الحق الحقيقي طالعا في ظلمة الاكوان الفانية والاثار
البالية ثم قال **آمين** يعني استجب يا الله دعائنا فيما
دعوناك به **وسلام** منا ومنك اى امان من كل نقص
على أنبيائك المرسلين منا الى عبادك لتنفيذ امرك على
حسب مرادك **والحمد** اى الشكر الدائم والثناء القائم **لله**
رب اى مالك ومربي **العالمين** جمع عالم بفتح اللام والمراد
بالعالمين ما سوى الله تعالى من المخلوقين وقد فرغنا
من هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى في يوم الاربعاء
السابع والعشرين من شهر شوال سنة احدى واربعين
ومائة والف وقد اجزنا لمن كان سببا في اظهاره من علم الغيب
الالهي مرقوما بيدنا في صفحات قرطاسنا محمد الرومي المعروف
باليغلقجي القاسم پاشلي وفقه الله تعالى للعلم النافع والعمل
الرافع وختم الله لنا وله بالحسنى واتحفنا واياه بالمقام الاسنى

وقد

وقد أجزناه بقرأة هذه الصلوات متى شاء وقتا من الاوقات
خصوصا ليلة الجمعة ويومها فان ذلك يخصص عمومها السر
قريب وأمر عجيب ولنا السند بهذه الصلوات وغيرها
من مصنفات شيخنا الوارث المحمدي والكامل الاحمدي بحر
الشريعة والحقيقة وترجمان الامر الالهي في سلوك هذه
الطريقة محي الدين بن العربي الحاتمي الاندلسي قدس
الله سره عن والدنا شيخنا المرحوم العالم العلامة والعمد الفهامة
الشيخ اسماعيل المعروف بابن النابلسي الحنفي صاحب
المصنفات المفيدة والمؤلفات العديده منها شرحه على شرح
الدرر والغرر وعن شيخنا العلامة الشيخ نور الدين علي
الشبراملسي وعن محدث دمشق شيخ الاسلام النجم الغزي
وعن شيخنا العلامة السيد محمد بن كمال الدين المعروف بابن
حمزة الهاشمي نقيب السادة الاشراف في دمشق الشام وعن
شيخنا العلامة عبد الباقي مفتي الحنابلة في دمشق الشام وعن
شيخنا العلامة عبد القادر الصفوري القاضي الدمشقي
رحمهم الله تعالى واما اسناد والدنا المرحوم فهو يروي
ذلك عن الشيخ عمر القاري عن شيخه العلامة الشيخ اسماعيل
بن النابلسي جد والدنا ابي ابيه عن الشمس المعروف بابن طولون
الصالحي عن الحافظ السيوطي واما شيخنا الشبراملسي

فهو يروي ذلك عن الشيخ نور الدين علي الحلبي عن البرهان
العلقمي عن أخيه محمد العلقمي عن الحافظ السيوطي عن
محمد بن مقبل الحلبي عن ابي طلحة الشهير بالحراوي الزاهد
عن الشرف الدمياطي عن سعد الدين محمد بن الشيخ الاكبر
محي الدين ابن العربي عن والده الشيخ محي الدين بن العربي قدس
سره وأما شيخنا النجم الغزي فهو يروي ذلك عن وا
لده البدر الغزي عن الشيخ ابي الفتح المزي عن الحافظ
بن حجر العسقلاني والحافظ ابي بكر بن ناصر الدين كلاهما
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي الدمشقي عن ابي محمد
القاسم بن مظفر بن محمد الطبيب عن الشيخ الاكبر محي الدين
بن العربي قدس سره بجميع مروياته ومؤلفاته وأما
شيخنا السيد محمد بن حمزة النقيب وشيخنا الشيخ عبد
الباقي مفتي الحنابلة فهما يرويان عن المعمر احمد الفرعاني
البقاعي عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي عن
شيخ الاسلام زكريا الانصاري الصوفي عن العارف بالله
شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
العقيلي الجبرتي الزبيدي عن المسند المعمر ابي الحسن علي بن
عمر الواني عن الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره
واما شيخنا عبد القادر الصفوري فانه يروي ذلك من

طريقي

طريقين الطريق الاول عن العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد
القشاشي الدجاني المدني عن العارف بالله ابي المواهب
احمد بن علي العباس الشناوي المدني عن والده علي بن عبد
القدوس العباسي الشناوي عن العارف بالله عبد الوهاب
الشعراني عن شيخ الاسلام زكريا عن الجبرتي الزبيدي عن
ابي الحسن علي بن عمر الواني عن الشيخ الاكبر محي الدين
بن العربي قدس الله سره والطريق الثاني عن شهاب
الملة والدين احمد بن عبد الرحمن الوارثي الصديقي
عن خاله عالم الاسلام وقطب الاولياء الكرام محمد بن ابي
الحسن الصديقي عن والده ابي الحسن عن شيخ الاسلام
زكريا الانصاري عن الحافظ احمد بن حجر العسقلاني
بروايته ذلك من طريقين احدهما عن المسند المعمر عبد الرحمن
بن عمر القبابي عن العز محمد بن اسمعيل بن عمر بن مسلم الحموي
عن العفيف[٢] التلمساني عن صدر الدين محمد بن اسحق القونوي
عن الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره والثاني
عن العلامة الشمس محمد بن حمزة الفناري الرومي عن والده
حمزة بن محمد بن محمد الفناري عن الصدر القونوي عن الشيخ
الاكبر محي الدين العربي قدس الله سره ولنا سند آخر عن
الفاضل الكامل عن صديقنا ابراهيم بن سليمان والفاضل

[٢] سليمان بن علي صح

الكامل صديقنا احمد بن سويدان كلاهما عن العالم
العلامة محمد بن سليمان المغربي السوسي عن شيخه العلامة
ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن غازي المكناسي
عن شيخه ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري المعروف
بقدوره عن شيخه سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان
ستين سنة عن الحافظ ابي الحسن علي بن هارون وابي
زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد الشهير بسقين عن
الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل الحلبي عن ابي طلحة الحراوي
الزاهد عن الشرف الدمياطي عن سعد الدين محمد بن الشيخ
الاكبر محي الدين العربي عن ابيه الشيخ الاكبر محي الدين
بن العربي قدس الله سره بجميع تصانيفه واوراده وصلواته
وفتوحاته المكية وفتوحاته الفاسية والمدنية وفصوص الحكم
وعنقا مغرب والكشف الكلي واخبار مشايخ العرب والا
ربعين حديثا والتفسير وغيرها وقد جمع هو اسمائها في جزء
لطيف ولنا صلاة لطيفة شريفة كان الله تعالى فتح بها
علينا في حالة ربانية منيفة لاباس بذكرها هنا الحاقا بشرح
صلوات شيخنا الكامل المحقق الوارث المحمدي محي الدين بن العربي
انار الله قلوبنا باسرار علومه وانوار تجلياته الالاهية
في آثار فهومه لعل نفحات القبول تهب علينا فتعطرنا
بطيب

فتعطرنا بطيب الوصول فهي قولنا
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على سيدنا محمد
صلاتك القديمة الازلية الباقية الدائمة الابدية التي صليتها
في حضرت علمك القديم الذي أنزلته بملائكتك في حضرت كلامك
القران العظيم فقلت باللسان المحمدي الرحيم ان الله وملا
ئكته يصلون على النبي وخاطبتنا بجامع السلام تتميما للاكرام
منك لنا والانعام فقلت يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما امتثالا لامرك رغبة فيما عندك من أجرك اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين صلاة
دائمة باقية الي يوم الدين حتى تجد ذلك وقاية لنا من نار الجحيم
فموصلة لاولنا وآخرنا معشر المؤمنين الي دار النعيم ورؤية
وجهك الكريم يا عظيم الكرم وقد اجزنا بهذه الصلوات التي لنا من تقدم
ذكره وكان سببا في هذا الشرح المبارك ان يقرأها مستمدا من الله
تعالى فتحا مبينا بعنايته تعالى وتباركه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله والتابعين صحابه والتابعين وتابعي صلاة وسلاما
دائمين باقيين الي يوم الدين والحمد لله
رب العالمين وكان الفراغ منه في ٢٠
من جمادي الاولى سنة ١١٩٠ آمين





تعالى
انار الله قلوب

في آثار فهومهم لعل نفحات القبول تهب علينا فنعطرنا

بطيب